حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

جماعات المجتمع المدني
بناء الواقع الاجتماعي للإرهاب

أحمد محمد عبدالغني

المستخلص

قليلة هي الدراسات السوسيولوجية المتعمقة،ومتنوعة التخصصات عن طقوس التضامن "روح المبادأة والمساندة الاجتماعية" في بناء الواقع الموضوعي الحقيقي للارهاب من قبل جماعات المجتمع المدني في مدينة بني سويف . من ثم خرجت فرضية البحث "لا تبني تصورات وسلوكيات جماعات المجتمع المدني الواقع الاجتماعي الحقيقي للإرهاب، برغم أنها تلامس الرواية الرسمية، بقدر ما تعبر عن الخلل في طقوسنا الوقتية وتنظيماتنا الاجتماعية تحجب بناء هذا الواقع أو رمزيته". استخدمت الدراسة العينة الغرضية المكثفة، ومقابلات شبه مقننة مع ١١٤ مفردة . وانطلقت الدراسة من المدخل التأويلي عند كولنز عن الحلول العملية الموضوعية،وعن قدرة البشر في إيجاد التنظيمات والأنشطة المدنية المعبرة عن هذه الروح في التعاطي مع الإرهاب دون سرد تصورات واحدة عن الضبط والاستقرار .وانتهت الدراسة إلى أنه كلما زاد التعاون بين جماعات المجتمع المدني في صناعة الموضوعات الاجتماعية عن العدالة والمساواة وغيرها كلما ظهرت مواقف،وطقوس التضامن الحقيقية إزاء الأزمات الاجتماعية .وأوضحت النتائج أن بنية هذا الواقع مرتبطة بأبنية العالم الخارجي(الرواية الرسمية) والثقافات المحلية (قياسات القوة في الحياة اليومية). لقد حجبت روح الاستجابة بسبب "حالة الانومي العام"،والخلل في قياسات الحياة اليومية والأبنية الاجتماعية، وفشل السياسات الاجتماعية المتعاقبة بطقوسها التضامنية الشكلانية، والنقص في تعليم المواطنة الصالحة وراء السياقات الاجتماعية الحاكمة . وبينت النتائج أن القوة الفاعلة "المجتمع المدني المهذب" غائبة وتغض الطرف عن استثمار وظائفها في الأتصال بالآخرين وتقديم العون للضحايا،مما جعلها تبني واقعاً اجتماعياً عن الإرهاب ناقصاً ولحظياً ومجرد أصوات صارخة في البرية بلا أثر حرث بحر. وانتهت إلى أن بمعرفة سر الرواية المجهولة–طقوس التضامن الحقيقية– كفيل بحل كثير من مشكلاتنا المزمنة كالفقر والبطالة أو المؤقتة كالإرهاب، ويضيف إلى أنشطة وسجلات المجتمع المدني مخزون من الخبرات لا مجرد قنبلة دخان أمام الإرهاب.

الكلمات المفتاحية : الإرهاب، التفاعلية الرمزية، النزعة الاجتماعية التصويرية، جماعات المجتمع المدني.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

أولاً : قضية البحث واشكاليته الأساسية

ليس الإرهاب كياناً محدداً أو حركة متماسكة أو تصرفات سياسية عنيفة فقط إنما يدنس الطبيعة الرمزية للمجتمع، ويؤخر من رد فعل المجتمع المدني . ويسعي البحث إلى معرفة ردود الفعل جماعات المجتمع، رواياتهم وسلوكياتهم عن واقع الإرهاب، على اعتبار أنها انعكاس موضوعي عن حالة الأبنية الاجتماعية . ويبرر اهتمامي بالموضوع أن المواقف الحقيقية لجماعات المجتمع المدني دوما ينتج عنها النتائج الموضوعية التي تعبر عن المخزون الحقيقي من أرصدة التضامن . علاوة علي ذلك اقتصرت حركة البحث عن هذا الواقع في النظر إليه كأزمة مثل المخدرات،أو أعمال إجرامية، أو التضييق علي تحركات المجتمع المدني، أو استخراج مؤشرات من هذا الواقع لبناء نظرية سوسيولوجية (Boyns,D., 2004:5-25) دون توضيح حقيقة هذا الواقع. ومن ثم كان لزاماً دراسته دراسة متعددة التخصصات من منظور جماعات المجتمع المدني وفقا لتوصية "ولتر رايك" البحثية (Reich,W.,1998:2). وبناء عليه أستعرض الروايات عن هذا الواقع من تصورات وسلوكيات جماعات المجتمع المدني الأكاديمية وغير الأكاديمية من خلال المدخل التأويلي. ينظر هذا المدخل التأويلي إلى المجتمع المدني كشبكة أو مجال للتفاعل الطوعي والتبادل الاجتماعي، يسهم في زيادة قدرة الأفراد علي إنتاج عوالم التفاعل إزاء الإرهاب في حياتنا اليومية ضد ما ينافي الأعراف الأنسانية (Altheide,L.,2004:290). ومن خلال متابعتي لجماعات المجتمع المدني خلال السنوات الثلاث السابقة علي الأقل تبرز أربعة روايات عن الإرهاب علي النحو الآتى :

- الرواية البنائية أو الرسمية النوعية : تشير إلى وصف الإرهاب بالشر، ترويع الأمنين، عائق للمسيرة . بتعبير آخر الإرهاب يبدو مشكلة سياسية يجب حلها من خلال من له الحق الشرعي في التمييز بين السوي وغير السوي، وخوض الحرب ضده لحماية الضعفاء . وتظهر بوضوح في ثنائية الأخيار والأشرار، المجرمين وحماة القانون، وبين المختلفين أيديولوجياً وسياسياً.

- الرواية المعيارية : تظهر هذه الرواية في الخروج عن المعايير الحاكمة للعنف المشروع في حماية الأبرياء،واحتكار الدولة لوسائل العنف (McManus, Anne-Marie,2013:85). ولا تسمح هذه الرواية للدولة في أن تبالغ في العقوبات بقدر ما تسمح لها بتشجيع المبادرات البناءة،وروح المبادأة والمساندة الاجتماعية للمجتمع المدني حتي تقترب المسافة بين الوسائل والغايات. مع الآسف بنيت معايير محاربة الإرهاب علي سياسات ذاتية لا ترتبط بحركة المجتمع المدني ولا بالحس الشعبي،ولكن علي ما يعرض في الأفلام والأغاني الشعبية والكتابات الدينية (نيسبت،روبرت،١٩٩٠: ١٢). أدي هذا الي وجود روايتين عن ما هو المقبول وغير المقبول، فمثلا يستنكر البعض الانتحار الايثاري في حين يتقبله آخرون بالبطولية (Karaffa,C.,2012:27).

- الرواية القيمية : ترفض هذه الرواية كل من الرواية الرسمية والمعيارية، وتحاول فهم أوضاع ووعي الناس بتجارب الحياة، ودرجة الصدق بين المختلفين أيديولوجياً في مجالات مثل الافلام والغناء والنكات داخل هذا الواقع (Marvasti,A.,2005:527).

وتعطي أهمية للعوامل السوسيواقتصادية علي أساس أن الجماعات الإرهابية وفقا لميلز تعبر عن صراع القوة وصورته النهائية "العنف"، فالإرهاب، هو التقاء السياسة بالعنف لأجل القوة، من ثم لا يبني المجتمع المدني واقع الإرهاب بقدر ما يعبر عن صراع القوة، والخلاف حول المعرفة الانسانية، والمعتقدات الميتافيزيقية، وخصائص التفكير. ظهر هذا في حديث "نيسبت" لأحد طلابه الآسيويين حين قال له "هل تعرف أن الاختلاف بيني وبينك أنني أفكر وأنظر إلى العمل علي شكل دائرة، وأنت تفكر في العالم كخط مستقيم. تتغير المعتقدات الصينية وحركة الأشياء بشكل مستمر، لهذا يهتمون بالعلاقات بين الأشياء، الجزء بالكل،بينما ينشغل الغربيون ببساطة بالأحداث المثيرة " (Nisbett,R.,2003: xiii).

–الرواية التضامنية " طقوس التضامن" : وهي الرواية المجهولة والغائبة، وأطلق عليها مجازاً "روح المبادأة والمساندة الاجتماعية". وتقوم على قوة الخير،ومخزون الخبرات وقوة الارادة في جماعات وشبكات المجتمع المدني في تعليم الناس الديمقراطية والتضامن الحقيقي بعيداً عن العنف والإرهاب، لينخلع العنف عن طباعهم وتنتهي الخصومة بين الناس والحكومة .

إذاً يكتظ عالم المجتمع المدني بالروايات التي تحرك تصوراتهم وسلوكياتهم في صنع واقع الإرهاب، وعلي الباحث أن يستكشف هذه الامور وطريقة تنظيمهم لعالمهم ووعيهم وحياتهم المشتركة (جلبي،علي وهاني خميس،٢٠١١: ٥). بتعبير آخر، حين يمتلك فاعلوا المجتمع المدني المعلومات المستقلة ستستبين الرواية التضامنية المجهولة، وتفهم الاحداث في سياقها، وتصير المشكلة في تأويلها(إما بالاعتراف بالواقع أو تحديه). عند هذا الحد خرجت فرضية البحث" لا تبني روايات وسلوكيات جماعات المجتمع المدني الواقع الاجتماعي الحقيقي للارهاب،رغم أنها تلامس الرواية الرسمية، بقدر ما تعبر عن الخلل في طقوسنا الوقتية وتنظيماتنا الاجتماعية تحجب بناء هذا الواقع أو رمزيته". ويهدف البحث إلى الاجابة علي الاسئلة الآتية: ما روايات جماعات المجتمع المدني عن الواقع الاجتماعي للإرهاب ؟، وهل تعكس مبررات ونتائج الإرهاب رمزية الخلل في الابنية والسياسات الاجتماعية في المجتمع المصري؟، وما الأساس الذي بنت عليه جماعات المجتمع سلوكياتها وأولوياتها إزاء تغيير الواقع الاجتماعي الحالي عن الإرهاب؟،وأخيراً، هل ثمة فروق احصائية بين السياقات الاجتماعية الحاكمة لواقع الارهاب ومجالات الدراسة ومتغيراتها ؟.

- أهمية البحث

تتحدد أهمية البحث في:–

أ- أهمية دراسة روايات المجتمع المدني

– إن محاور التنمية والأمن مرهونة بالتوقعات من أنشطة المجتمع المدني كنقطة التقاء بين كافة الخبرات، وهذه أول دراسة متعددة الروايات والتخصصات قد تقوي من الجهاز المناعي للمجتمع .

– تغيير النظرة الضيقة النوعية بأن الدولة هي فقط المكلفة شرعاً بالحرب على الإرهاب لأجل حماية الأسطورة السلمية عن الضعفاء (المرأة، الأطفال، المجتمع المدني) .

ب-أهمية دراسة جماعات المجتمع المدني

– يعكس المجتمع المدني التنوع والدينامية من الفئات المتعلمة الفاعلة (الطبقة الوسطي) في تناول المشكلات الواقعية مما قد يفرض واقعاً اجتماعياً، وإرثاً سياسياً يحيي رمزية

التضامن المفقود.
– تناول أنماط من المواطنة تتعامل مع قضايا التطور الاجتماعي بمثابة سجل جديد للمجتمع المدني.
– توسيع قاعدة التنوع في أنشطة جماعات المجتمع المدني بمثابة إكتشاف مبكر لمسببات الإرهاب.

ج- أهمية دراسة الظاهرة

–يأتي موضوع الإرهاب بمفهومه العام ضمن دور مؤسسات المجتمع المدني بشقيها الرسمي (الدولة) وغير الرسمي (NGOs) لتداعياته السلبية علي فئات المجتمع الرسمية وغير الرسمية.
– تقديم وقائع جديدة عن الإرهاب ليست نابعة فقط من المقالات الفكرية أو الوثائق مفتوحة المصدر (أي الوثائق المتاحة للاخرين) قد تلبي التطور البحثي للظاهرة .
– تمهد الدراسة الطريق إلى مزيد من الشجاعة الفكرية والتخفيف من حدة الإحتدام الأيديولوجي الذى أربك الذات والأسر المصرية وتنظيماتنا الاجتماعية .
– يحتاج المجتمع المصري من مختلف أعماره ومذاهبه والدولة إلى التأويلات المتخصصة ليكتمل وعينا بكيفية التعامل مع الضغوط المتكررة خدمة للضبط والاستقرار الاجتماعي وتقييم السياسات.

- مفاهيم البحث:

أ- الإرهاب

يشير لفظ الإرهاب إلى عدم شرعية الحركات الاجتماعية والجماعات السياسية، ويصعب تحديد مفهومه بسبب النظرة الفضفاضة عند كل من الحكومة(التجريم)،الصحفيون (القلق)،الاكاديميون (الروئ العقيمة)،وتنوع طباع العامة(Locatelli,A.,2014:13). ولكي نتجاوز هذا ثمة مدخلان لتعريف الإرهاب:–

أ-١ الخلفية عن المفهوم

أعني بخلفية المفهوم مجمل المعاني المصاحبة له وأولها الجريمة، ليس الإرهاب سلوك إجرامي فقط بل إلحاق الضرر، وخرق القانون. والمعني يتجه إلى إرهاب الدولة (المحتكر الشرعي للعنف) وإن كان يصعب وصفها بالإرهاب، فلا توجد دولة تعترف بذلك . فإذا كانت الجريمة شرط مسبق لظهور الإرهاب كجريمة من النوع الأول " السوء ذاته"، فإن إرهاب الدولة " السوء الممنوع " . فكيف نفصل بين الجريمة والإرهاب ؟. تتشابه دراسة الجريمة مع دراسة الإرهاب فكلاهما تعبير عن بنية اجتماعية أو تصور واقع غير موضوعي. الجريمة ليست صفة للشخص بقدر ما هي نتيجة لتطبيق القواعد والجزاءات، وإن كانا يعبران عن ضعف الثقة الاجتماعية إلا أن الإرهاب يتميز بأهداف سياسية كالقتل والخطف والابتزاز والشهرة . تنقلنا هذه الفروق إلى المعني الثانى، السياسة، تري الإرهاب تحدي لاحتكار الدولة للعنف، وأحد الخيارات المتاحة للدولة والفاعلين الاجتماعين أثناء تحركاتهم السياسية. فما الذي يميز الإرهاب عن أشكال العنف السياسي كالاغتيالات. الإجابة في المعني الثالث للإرهاب كشكل من الاتصال المخطط لأن العنف وسيلة وليس غاية (Dugan,G,L.,2016:55–58).

أ-٢ المفهوم المنهجي

أعني بالمفهوم المنهجي رؤية الباحث الخاصة أو تعريفات مجموعة الدول

والمنظمات الدولية،والباحثين المتخصصين. بداية ارتبط الإرهاب بالعداء الأيديولوجي للهيمنة العسكرية الأمريكية، ورغبة الشباب في المخاطرة والاتصال بالمواقع المتطرفة علي الإنترنت. عرفت الأمم المتحدة الإرهاب :" أي سلوك يهدف إلى التسبب في الوفاة أو ضرر جسدي خطير للمدنين بغرض ترويع السكان أو ارغام الحكومات أو المنظمات الدولية علي القيام أو الامتناع عن القيام بأي عمل"(Fabe,2013:214). وفي كتيب الجيش الأمريكي" الاستخدام المحسوب أو التهديد بالعنف بنية تحقيق أهداف سياسية دينية أو أيديولوجية من حيث الجوهر.. من خلال التهويل أو الاكراه، أو بث الخوف (تشومسكي،٢٠٠٣ : ٢٢١). أما ما يخص التعريفات الأكاديمية، فقد عرف "بلاك" في قاموسه القانوني الإرهاب" استخدام التهديد أو العنف كوسيلة للتاثير علي السلوك السياسي". وجمع العلماء خمسة عناصر بنائية للإرهاب (١) ارتكاب العنف بأي وسيلة،(٢) استهداف المدنيين الأبرياء،(٣) التسبب في العنف أو التجاهل المتعمد لعواقبه، (٤) الغرض التخويف،الإكراه،(٥) لاجل تحقيق بعض الفوائد السياسية والعسكرية والعرقية والايديولوجية (Tiefenbrun,S.,2003:361).

وعرف الدكتور "شريف بسيوني" الإرهاب :" استراتيجية عنف محرم دولياً، تحفزها بواعث عقائدية وتتوخي أحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول إلى السلطة أو للقيام بدعاية لمطلب أو لمنظمة بغض النظر عما إذا كان مقترفو العنف يعملون لأنفسهم، ونيابة عنها أم نيابة عن دولة من الدول"(عزيز،شكري،١٩٩٩: ٤). وانطلق البعض من أهداف الإرهاب "استخدام العنف مع سبق الإصرار والترصد بطريقة غير متعارف عليها من قبل جماعات غير وطنية للوصول إلى أهداف سياسية أو دينية أو أيديولوجية لتخويف كم كبير من الناس (Bergesen,A.,&Y.Han, 2005:134).

ومن بين المحاولات السوسيولوجية تعريف "تشارلز تيلي" للإرهاب :" رد فعل متنوع المصادر والنوايا ومهارات من القهر الماكر دون إيداء سبب عام" . وقدمه "اوبرشل" كشكل من الفعل الجمعي كالسخط، الظلم الايديولوجي، القدرة التنظيمية، والفرص السياسية، رد فعل عن التحديث، التصنيع،والعولمة، ونتاج لتراجع هيمنة الدول الكبري، المنافسة الاستعمارية، وظهور الانشطة الإرهابية في المناطق شبه الطرفية (Boyns,D.,& J.D.Ballard, 2004:11-12).وعرض "أليكس شميد" تعريفاً امبريقياً بأنه" طريقة توحي بالقلق من العنف المتكرر من خلال (أشباه) الفرد، الجماعة، او الجهات السرية. ليس العنف الهدف المباشر ولكن بمثابة توجيه رسالة تهديد من الإرهابين (التنظيم) إلى الضحايا (الخطر) والهدف الرئيسي (الجمهور)،لتحقيق مطالبهم أو جذب الانتباه" (Weinberg,L.,et al., 2004:780). ومن خلال تفريغ شميد لمجموعة من الاستبيانات عن تعريف الإرهاب، انتهي إلى أن الإرهاب هو الخروج عن الأعراف الطبيعية للمجتمع وغياب الكوابح الانسانية . وخلص إلى العناصر التالية لتعريف الإرهاب : استعمال العنف (التحطيم،القتل،التهديد،الإرهاب المعلوماتي cyber terrorism)، والأثر السياسي للإرهاب(تعطيل مصالح الدولة)، والهدف غير المباشر(إضعاف الآخر)،وهتك القواعد المعترف بها اجتماعياً، وأخيراً، الهجوم أفضل وسيلة للدفاع (كحقيقة ثابتة بين الإرهابين في الزمان والمكان) (Locatelli,A.,2014:13).

وطرحت العناصر السابقة عدة أسئلة: هل الإرهاب بالضرورة عمل إجرامي، هل يسعي إلى هدف ما، كيف يختلف عن الحروب التقليدية،هل المؤيدين للحرب عليه من أنصار الحكومة، هل هو استراتيجية مميزة من العنف"(Gibbs,J.P.,1989:330). في نهاية الأمر اتسمت التعريفات السابقة بثلاثة معاني: استعمال العنف، وتخويف الناس، والرغبة في التغيير السوسيوسياسي والاقتصادي والثقافي . ومع الأسف لم تحظ بالقبول لانها تستثني الدولة مما يجبرنا علي تقبل تعريف الدول المتماثلة فكريا (Goodwin,J.,2006:2028). وتخرج الدراسة بتعريف اجرائى للارهاب بأنه "شكل من العنف السياسي ينفذه جماعات خارج الدولة، تخطط وتنفذ أفعالها السياسية العنيفة في وسط شبه أو غير قانوني ضد الأبرياء المدنيين وتنظيمات الدولة ".

ب- جماعات المجتمع المدني

من الناحية السوسيولوجية، يؤشر تعريف المجتمع المدني إلى وجود الأبنية والجماعات الوسيطة بداية من الجماعات الأولية مروراً إلى مستوي الأبنية الكبري . ويدل النضال التاريخي للمفهوم علي : معارضة الدولة وفاعليها أو دمج المجتمع المدني في المجال القانوني للدولة أو الوقوف معها في مواجهة الظواهر السوسيوسياسية كالإرهاب دفاعاً عن حريته المدنية. مبدئياً تنهض مبادئ المجتمع المدني علي الفردية،الاستقلال،التسامح، المسئولية والتضامن الاجتماعي، والاستجابة المجتمعية بمعناها الواسع. يترأي هذا في كلمة Civilis كإشارة إلى جماعة المواطنين، والأنشطة العامة،والحاجات والشئون المدنية الخاصة (Rodriguez,2003:8-10) ، وأيضا إلى تلبية حاجات الناس وإدارة أنشطتهم وأمورهم المدنية،والمعارضة الراقية في مساءلة الحكومة كأحد أضلاع مثلث النظام الاجتماعي المثالى بجانب الدولة والسوق(Anjum,T.,2012:27-30). ويضم المجتمع المدني أنشطة البشر في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لحد أن "رالف دارندروف" جمع ما سبق بتعريف المجتمع المدني " تتميز المجتمعات المدنية بالاستقلال وعدم الاذعان لرقابة الدولة أو أي ابنية أو مؤسسات أو تنظيمات ضد ارادة الناس، ويشمل الاحزاب السياسية،النقابات التجارية، الشركات والحركات المستقلة، الجامعات المستقلة،الكنائس المستقلة، وشركات الخدمات العامة،وبدون هؤلاء فلا مكان للمجتمع المدني "(Łucka,D.,2002:379).

وعلي صعيد المفارقات، رأي " جلنر" أن المفهوم لا يتصل بالمجتمعات الإسلامية المعارضة للمدنية وغير المتعاونة لكي يوصمها بالإرهاب بسبب ضعف القطاع الانتاجي والتصاق الدولة بالدين. ورد "توكفيل" السبب بغياب الأخلاق وسيطرة المادة والتعصب ضد روح الديمقراطية الامريكية (Kelly,C.,1995:845) . ولعل الرد في أن الغرب أساء فهم التنوع في الشرق وحصر المفهوم في معارضة الدولة دون إشارة إلى أنه كان موازياً لقوتها ومتناغماً معها. بإختصار، يخطئ من ينظر إلى المجتمع المدني من رواية واحدة (الرأسمالية والديمقراطية) لأنها لا تشكل وحدها المجتمع المدني . لهذا يجب التوسع فيه وفقاً للظرف الثقافي للحداثة بمعني لا يجب الخلط بين التكوينات الأوربية وسياق المفهوم. والمتتبع لمساراته التطورية، يكتشف أن تاريخه صفحات من الدفاع عن حريته، فقد حل المجتمع المدني في القرن السادس والسابع عشر الاوربي محل الإرهاب

الاقطاعي (لوك)،وظهر في القرن السابع والثامن عشر مناهضاً للاستبداد والاحتكار أو إرهاب الأشكال البيروقراطية للحكم المطلق (كانط ومونتسكيو) .وشهد أواخر القرن الثامن عشر ميلاد التنظيمات التطوعية والخيرية كمعارضة لإرهاب الدولة (فرجسون)، وفي القرن التاسع عشر تبلور كمجال للعلاقات الاقتصادية،وموازياً لقوة التنظيمات السياسية (سميث) (Anjum,T.,2000:149).

يبين هذا الموجز التاريخي حرص المجتمع المدني علي هويته وحريته وقدراته الأخلاقية ضد إرهاب الدولة أو السوق، ولكن اليوم صار مفهوماً معيارياً مدفوعاً بالأيديولوجيات الخاطئة. وهذا ينقلني إلى رواية علاقة المجتمع المدني بالدين، فهل الدين جزء من المجتمع المدني أم لا ؟ . استبعد "لاري ديموند" التنظيمات الدينية لاحتكارها الفضاء الوظيفي والسياسي في المجتمع بينما احتوي "كازنوافا" الدين كقوة ضد هيمنة الدولة والسوق علي الحياة الأجتماعية . لا يعادي الإسلام التباين البنائي فقد دافع المجتمع المدني من أصحاب الثروة والمتعلمين وعلماء الدين والوقف عن الملكية من سطوة الملوك، لحد أن تشابكت العلاقات الاقتصادية بالعلاقات الاجتماعية (Anjum,T.,2012:35). ولكن اليوم اقتربت التنظيمات المدنية من الأبواب الخلفية للإرهاب لسببين: تضع الأولوية للدين في التعبير السياسي حتى في الجمعيات الدينية الموالية للدولة التي ما زال خطابها بعيداً عن الصالح العام –الاقصاء– مع غياب القيادة الهرمية الأخلاقية (Shankar,S.,2014:25).والثاني،لم تطور مفهوم عصرياً للمجتمع المدني كند أو متفوق علي الدولة (Edwards,M.,2009:56).

نتج عن هذا أن توصم الحالة المصرية بالثنائيات: المجال العام والخاص، الأكاديمي وغير الأكاديمي، مما يجعلنا نقترب من تصور هيجل عن التبادل المتكرر بين الافراد والجماعات والمنظمات في المجال العام بعيداً عن هيمنة الدولة (Clark,A.M.,1998:2). لقد حدد هيجل المجتمع المدني بالمجال القانوني للدولة دون أن ينس مواطن الخطر فيه كباب خلفي للصراع والقيم والمصالح الانانية . لذا يجب أن ندرس المفهوم بمعناه الواسع وليس بمعناه الإصطلاحي فقط . بمعني أن نعترف أن المجتمع المدني يتمتع بالأجندات والروايات المتنوعة،والشبكات المدنية عن حقوق الإنسان وغيرها بحيث يمكن استثمار وظائفه وأنشطته وجماعاته في محاربة الإرهاب، حينئذ تعرف جماعات المجتمع المدني اجرائيا :" فضاء خاص يضم المنظمات غير الحكومية المهنية والتطوعية، حركات النقابات التجارية،المجتمع العلمي الاكاديمي، المراكز البحثية المستقلة، المجالس المحلية، جماعات أنصار النوع، الجمعيات الخيرية، والتي تنظم بشكل متفاوت في درجة الرسمية والاستقلال والقوة، ومن صميم دورها في التطور الاجتماعي التوفيق بين كافة الروايات عن الإرهاب لتخرج روح المبادأة والمساندة الاجتماعية" طقوس التضامن الحقيقية ".

ثانيا : الإطار النظري والمنهجي للبحث

٢-١ الإطار النظري للبحث

تؤثر الخبرات الذاتية،الأطر النظرية، وجمهور البحث في الوصول إلى الموضوعية. وقد ينظر البعض إلى روايات جماعات المجتمع المدني بالسذاجة بحيث لا يعول عليه إلا أنها لبنة اجتماعية،فلكل طيف رؤيته الخاصة المستمدة من رؤي متنوعة وإن أجبرتنا الأطر النظرية علي التفكير في حدود إلا أنني اعتمد علي المدخل التأويلي بمسمياته

العديدة : التفاعلية الرمزية، والنزعة التصويرية الاجتماعية بروافدها في تفسير الواقع الاجتماعي للإرهاب علي النحو الآتي :-

(أ) التفاعلية الرمزية

تهتم التفاعلية الرمزية بكيفية إستعمال وتفسير الرموز ليس لأجل التواصل ولكن لبناء انطباعات عن أنفسنا، والشعور بالذات، وبناء الخبرات حسب المواقف الاجتماعية . ويرتبط بناء الواقع عند الأشخاص بالمعاني والتوقعات المتعددة عن الدور في المجتمع المعاصر . وهناك مدخلان في التفاعلية الرمزية المعاصرة : المدخل الموقفي "مدرسة شيكاغو"، والمدخل البنائي " مدرسة ايوا"، رغم أن المنبع واحد- هربرت ميد- الا أنهما اختلفا في دراسة الخبرات الانسانية . ركز الاول علي عمليات بناء المعني عند الناس وفقاً لأوضاعهم، بينما اهتم الثاني بالسلوك الإنساني المتوقع (Longmore,M.A.,1998:44) .تجسد التفاعلية خمسة مبادئ تصورية كنتاج عن الاستجابة التضامنية ضد الإرهاب . نبدأ أولا بالرموز الملموسة مثل استهداف الإرهاب لبنك أو سفارة ما أو الرموز المجردة مثل العدالة والصدق والالتزام الاجتماعي حسب درجة التفاعل الاجتماعي. بمعني آخر كلما زادت درجة التعاون داخل جماعات المجتمع المدني في صنع الموضوعات الاجتماعية ظهرت مواقف الناس الحقيقية إزاء الإرهاب (Arena,M.P., &B.A.Arrigo,2005:488-489).

تنقلنا الرموز إلى المكون الثاني "تعريف الموقف" بمعني لا تستجيب جماعات المجتمع المدني إلى البيئة بطريقة واحدة ولكن عبر تحول الرموز، ولكي نعرف الموقف لابد أن نعرف دلالته، ولماذا نتصرف بطريقة ما ونتمسك بها . وتدل عبارة تعريف الموقف علي عملية التبادل للمعاني حسب الرموز المتوفرة في البيئة، فليس البشر سلبين إزاء البيئة إنما هناك درجات من القبول والرفض. أما المكون الثالث هو "الأدوار" باعتبارها لبنة النظم الاجتماعية بما تضمه من شبكة المكانات والمراكز. وتشمل الأدوار التوقعات الاجتماعية المرتبطة بمركز ما أو مكانة ما وعلاقاتها بالمكانات الأخري . وتصنف التفاعلية الرمزية الأدوار إلى أدوار خادمة للاعراف مقننة اجتماعياً(مثل الرموز المجردة او العينية)، والاعراف المخالفة(الإرهاب). لذا يستلزم أداء الدور درجة من الإثابة سواء لجماعات المجتمع المدني المسايرة للاعراف او المخالفة لها وفقاً لمواقفها الاجتماعية من الإرهاب .

أما المكون الرابع "التنشئة الاجتماعية والاضطلاع بالدور" عن كيف يبني الناس تفسيراتهم عن الرموز، المواقف، والأدوار في حياتهم ورؤيتهم للحقوق والواجبات في وعن الدولة. تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية إعداد الناس للمشاركة في النظم الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين لبقاء التنظيم الاجتماعي. أما الاضطلاع بالدور، يعتمد علي تخيل شغل مكانة شخص آخر لاجل رؤية تجربة ما في هذا العالم،وتوقع ردود أفعال الخصم بنفس طريقة توقع الأب لرد فعل ابنه في أزمة ما. أما آخر المبادئ "تكوين الذات" عبر الأدوار، والمعاني المكتسبة من التفاعلات اليومية، فالأفراد لهم أكثر من هوية هرمية وفقاً لأولوياتهم. وتتأثر الهوية بالمجتمع من خلال الالتزام،والعضوية،والتأييد أو التعاطف وأخيرا التضحية من أجل الآخرين(Arena,M.P., &B.A.Arrigo,2005: 493-495).

(ب) النزعة التصويرية الاجتماعية social constructionism

تجسد النزعة التصويرية الاجتماعية تراث التفاعلية الرمزية، ونموذجاً نظرياً يهتم بدراسة التأثيرات الاجتماعية–الابنية الاجتماعية وقياسات الحياة اليومية–علي خبرات جماعات المجتمع المدني بتقديم المعرفة عن الواقع واحتمالية تمأسسها في المجتمع أو الجماعات الفرعية. وتفترض أن الناس منتجين للواقع عبر تحركاتهم الفردية والجماعية في الزمان والمكان، ويبنون وجهات نظرهم بعيداً عن أبنية العالم الخارجي(الدولة) والثقافات المحلية(قياسات القوة في الحياة اليومية) .وتعني عند " كروتي": النشاط العقلي المستقل، الخبرات الفريدة،الصدق عن العالم، الانتاج الجمعي، والتشكل الثقافي لحياتنا،الاشياء، والعالم (Turk,A.T., 2004:271–272) . وتؤمن بإمكانية تغيير وإعادة تفسير روايات جماعات المجتمع المدني عن الإرهاب في مواقف الحياة.

وهناك ثلاث اجتهادات سارية المفعول تفسر غياب الواقع الاجتماعي الحقيقي للإرهاب أو غياب الاستجابة التضامنية أو طقوس التضامن . يستهلها ابن خلدون بأن إذا انتفت القوة الاجتماعية الدافعة تغيب الاستجابة التضامنية ويتحول الدعاة إلى مجرد أصوات صارخة في البرية بلا أثر وكأنه يشرح حالة الإرهاب اليوم اذا يقول: " ومن هذا الباب احوال الثوار القائمين بتغيير المنكر من العامة والفقهاء، فإن كثيراً من المنتحلين للعبادة وسلوك طرق الدين، يذهبون إلى القيام على أهل الجور من الأمراء داعين إلى تغيير المنكر والنهي عنه والأمر بالمعروف رجاء الثواب عليه من الله، فيكثر أتباعهم والمتمثلون بهم من الغوغاء والدهماء ويعرضون أنفسهم في ذلك للمهالك، وأكثرهم يهلكون في هذا السبيل مأزورين غير مأجورين لأن الله سبحانه لم يكتب ذلك عليهم، وأحوال الملوك والدول راسخة قوية لايزحزحها ويهدم بناءها إلا المطالبة القوية التي من ورائها عصبية القبائل والعشائر، وهكذا كان حال الأنبياء وفي دعوتهم إلى الله، وهم المؤيدون من الله بالكون كله لو شاء، لكنه إنما اجرى الأمور على غير مستقر العادة "(ابن خلدون، ١٩٨٨ :٢٠٢) .

لقد كتب هذا النص منذ أكثر من ستة قرون، لكنه كمن يشخص واقع الإرهاب في أيامنا ومن يندفع وراءها من فقهاء وعامة وغوغاء ودهماء فيقضون ويهلكون. وهذا يعني أن الفكرة مهما كانت لا تهبط إلى واقع الناس إلا إذا حملتها قوى فاعلة وما عداه حرث في البحر. لقد حمل أفكار غير سوية عن العرب في أنهم لاينجحوا في المهام البسيطة،ولا يكلفون أنفسهم عبء المعالجة، دوما يعتمدون علي الحلول الخارجية (Tomar,C.,2008:604). لقد أدرك حالة من الأنومي العالمي يمر بها المسلمين نتيجة لتعطل العصبية بعد أحداث سبتمبر، وغابت روح التضامن في التنظيمات الاجتماعية مما جعلنا علي أبواب أزمة أخلاقية (Ahmed,A.,2002:31–42). تعني العصبية التضامن، ونقل قيم المجتمع من جيل إلى جيل، وفي هذا اشارة إلى المجتمع المدني المديني المنظم والمتطور اجتماعياً حيث تكثر الفنون والآداب والمهن علي نقيض المجتمع التقليدي. وعزي أسباب إنهيار العصبية أو روح التضامن اليوم إلى التحضر،التغيرات الديموجرافية، الهجرة، الفجوة بين الاغنياء والفقراء، الفساد،المادية المتزايدة وتراجع المعرفة،أزمة الهوية، تحدي الغرب للقيم الإسلامية، تعبئة صغار الشباب غير المتعلمين وبدون وظائف للعنف، ولأى تغير راديكالي (Ardlç,N.,2012:322) .

لقد كان ابن خلدون واعياً بالتغير العالمي والراديكالي التاريخي والتفكك في الأبنية الاجتماعية والسياسية (تراجع الماضي الجميل)، فترجمت العصبية إلى الشعور الجمعي، إرادة الجماعة ولكن غابت بسبب شيخوخة الدولة التي جعلت المجتمع المدني يلتف حولها ثم يلتفت للخارج، إضافة إلى التغير في الطبيعة البشرية من الفطرة الطيبة إلى الطبيعة الشريرة الخالصة لغياب العدالة الاجتماعية وسيطرة رغبات الإنسان المادية الحاملة لبذور فناءه . فما الذي أفسد فطرة الانسان وجره إلى الإرهاب ؟. يري ابن خلدون السبب في أن غياب ثقافة الاستقرار قربتنا من السلبية،ولم تحثنا علي التعاون مع غيرنا في علاج ظواهر فساد العقيدة والإرهاب (ArdIç,N.,2012:367-369).

امتد تشاؤم ابن خلدون إلى "ميشيل فوكوه"،الرافد الثاني حين لجأ إلى دراسة التاريخيات الاجتماعية عن المعرفة وما تنتجه من خبرات الضبط والتحكم في السلوك الاجتماعي لجماعات المجتمع المدني . ويشبه تاريخ المجتمع المدني بتاريخ "ميلاد العيادة " في أن المهن الطبية سعت نحو المعرفة الطبية لمزيد من التحكم والتدخل الطبي في الجسد الانساني . وانتقد الرواية الحكومية الأمنية "حكمانية القوة" في بث الشعور بالخوف والاحساس بالخطر أو ما يمثله تاريخياً (إرادة الملوك المباشرة) لانها قطعت الحياة إلى حقول مؤسسية كالأسرة والاقتصاد والمستشفيات والسجون والمجتمع المدني. وبما أنها المالك الشرعي للعنف، فمن البديهي أن ترتب وتنظم السلوك الاجتماعي لتلك الحقول بمفردها (Mythen,G.,&S. Walklate, 2006:384-385).

ولكن كيف ترتب الرواية الحكومية رؤيتها للإرهاب؟. يؤكد فوكوه أن التنظيمات الليبرالية الجديدة تنشط الأفراد من خلال جعلهم مسئولين عن الخطر في الحياة اليومية، فتوزع المسئولية علي المواطنين من حيث ادارة الأمن المالى وفي التوظيف وفي الجريمة والرعاية . ومن خلال القوة المباشرة للدولة، بدت تنظر إلى مواطنيها بما في ذلك جماعات المجتمع المدنى كشرطة تحافظ علي الأمن نيابة عنها فنتج الوكلاء الشكلين او الذوات المسئولة responsibilization . وتعتمد في ذلك علي "فن الحكم" Governmentality تقنيات تحذر المواطنين من الخطر المباشر بشكل إجباري لمزيد من الحفاظ علي النظام القائم . إذاً الرواية الرسمية من تصميم وإعداد الدولة لكي تكثف الرقابة علي كافة أبنيتها الاجتماعية بما في ذلك جماعات المجتمع المدنى، وتقلل من الخوف، وتقرب الناس من أهدافها أو ما سمي "بفوبيا الدولة"، ومن ثم فإن روايات المجتمع المدني هي استمرار لتفسير وتطبيق القانون أو تكنولوجيات القوة (Ahmed,A.,2002:54).

من ناحية أخري ابتعد كولينز "الفرع الثالث" عن مداخل الحركات الاجتماعية أو تحليل بناء الجماعات الإرهابية وأنماط القهر في الرواية الرسمية، فدرس الإرهاب كشكل من العنف السياسي في فضاء الأفعال (Schraut,S., & Weinhauer,K., 2014:10) . وحدد أربع مراحل من عوالم التفاعل أو الأيام لتبني حقيقة الواقع الاجتماعي للإرهاب وفقاً لرد الفعل داخل الجماعة (سواء جماعات مدنية أو شعبية) وحسب مقدار الوقت المتاح لاظهار طقوس التضامن الحقيقية، المرحلة الاولى: لا تستغرق سوي لحظات وقتية عند المواطنين العاديين (التضامن السلبى)، والثانية: ينشط فيها رموز التضامن بين الجماعة وتستغرق ما بين (أسبوع إلى اسبوعين)، والثالثة: تتصاعد وتيرة التضامن

والاستجابة لتصل ما بين(شهر إلى ثلاثة أشهر) ثم يتراجع التضامن تدريجيا وتعود الحياة إلى سيرتها الأولي بعد مرور فترة ما (من ستة إلى تسعة أشهر). ويصف كولنز ردود فعل الجماعات المحلية بما في ذلك جماعات المجتمع المدني بأنها ردود رمزية وغير منظمة، واحتفالية تنشط مع سخونة الحدث خاصة في الاماكن غير النشطة أمنياً، وأطلق عليها منطقة الكثافة الانفعالية أو أجهزة الإنذار المبكر ضد الهجمات المرتقبة (Collins,R.,2004:53-55).

فإلى أي مدي تستمر هذه الاستجابة التضامنية، ومتي تزداد وهل توحد الناس أم تقسمهم، وما مدتها ؟. لم تهتم النظرية السوسيولوجية بدينامية التضامن لان تضامن الجماعة لا يدرك إلا بالهجوم عليها، ويصعب الوصول إلى نقطة التضامن المتخيلة Hyper Solidarity في الواقع . لهذا اهتم كولنز بطقوس التضامن الوطنية مثل الأحداث الرياضية التي ترفع الإعلام والصور الرمزية في المباريات الكبري. فلماذا تقدمت الطقوس الرياضية عن الطقوس ضد الإرهاب ؟. يشبه كولنز بنية واقع الإرهاب بالأحداث الرياضية بمجرد أن تنتهي يعود الجميع إلى الحياة العادية، وبالمثل الأحداث الإرهابية بمجرد أن تنتهي تهدأ نبرة الشعارات والوقوف مع أهل الضحايا في الجنائز أو القصاص لنعود إلى نقطة الصفر وكأنها تحمية لحدث آخر . لذا تبقي طقوس التضامن الحقيقية خفية دعائية، ومسرحية انفعالية في بداياتها، بالمثل مع يحدث مع شركات الطيران فور سماع أخبار عن إرهابيين، تتخذ إجراءاتها الاحترازية والتي لا تنم عن قيم التضامن الحقيقي بل هي قيم لحظية .

إذاً يقدم المدخل التأويلي الإرهاب من خلال المناقشات العامة الخارجة من روايات جماعات المجتمع المدني روايتين متشعبتين عن الإرهاب (الرواية المستقلة والرواية غير المستقلة). تشير الرواية الأولي إلى الفعل الهادف أو المبادأة والمساندة الاجتماعية لجماعات المجتمع المدني،أما الرواية الثانية الرسمية فقد شكلها السياق القانوني المصري عن ماهية الإرهاب (التمييز بين الاخيار والاشرار) لحد أن صرنا أمام ثنائية المجتمع المدني الخير والمجتمع المدني الشرير. ويرجع هذا التشعب إلي "عوالم التفاعل" حيث تعد جماعات المجتمع المدني منابر إعلامية، جزء من مسرحية الدولة،أو ميكانيزمات النظام السياسي. ويشهد المسار التاريخي للمجتمع المدني المصري صحة أن عوالم التفاعل هي التي تقنن كيف تشارك جماعات المجتمع المدني، ومتي تشارك، ومتي تنتهي. علي هذا قدم المدخل التأويلي جماعات المجتمع المدني بأنها جماعات تحت الحصار، جماعات غير انعكاسية، مغيبة عن هويتها المدنية، ومن ثم،قد تستفيد الجماعات الإرهابية من كسب تعاطفها . يعني هذا تقاعس شخصية المجتمع المدني الاجتماعية كأحد وكلاء التنشئة الاجتماعية والسياسية في غرس الأعراف الاجتماعية السوية، ونقد الرواية الرسمية، لنكن أمام جماعات أو ذوات مدنية عشوائية،هرمية،وتبريرية.

في النهاية، تعول الدراسة علي المدخل التأويلي لكولنز كإطار نظري موجه أكثر حداثة في دراسة الموضوعات الاجتماعية كالارهاب لان فيه نستكشف :-

-حضور واستثمار الرواية الرسمية في خدمة مصالح الدولة والأمراض الاجتماعية المحتملة . وتقدم لصناع السياسة ما يمكن أن يحسن من بنية الواقع الاجتماعي المؤقت عن الإرهاب مما يؤكد علي وجودنا الاجتماعي . هنا، يكمن قدرة كولنز في كشف لغز غياب بنية الواقع الحقيقي للإرهاب بسبب نقص عوالم التفاعل وقلة الخبرات لصالح تضامن شكلي ولحظي " التضامن المتخيل".

-يوضح حالة الخلل الوظيفي في الأبنية الاجتماعية الصغري السائلة الحريصة علي بقاء الحس السياسي الشعبي علي موجة الرواية الرسمية، مما ترتب علي ذلك الروايات والتاويلات النفعية المؤقتة والمتقلبة غير العقلانية، فتفلتت الشخصية الاجتماعية للمجتمع المدني ليبقي في النهاية الحل القانوني سيد الموقف (Chiha,I.,2013:92).

- يبين أن المجتمع المدني محاكاة لواقع غير موضوعي واستمراراً للرواية الأمنية والقانونية ليستمر مسلسل تراجع الاستجابة التضامنية(روح المبادأة والمساندة الاجتماعية) وتبقي قوة نفوذ الدولة. ولا جرم أن تظهر الرواية الأحادية والتفاهمات الجانبية لتبني عليها شرعية جماعات المجتمع المدني ذات النفوذ المحدود،وما يبرر للحكومة ما تقوم به، ولا تلام فيه علي المستوي السياسي الرمزي.

٢-٢ منهجية البحث

ا- منهج الدراسة

استخدام الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة وتم اختيار العينة القصدية المكثفة Intensityفي الفترة ما بين شتاء ٢٠١٦ وربيع ٢٠١٧. وتم الاعتماد على حزمة من البيانات : بيانات كمية،من خلال التطبيق الميداني باستخدام استمارة المقابلة، وبيانات كيفية من خلال تحليل الاسئلة المفتوحة للتعرف علي تصورات عينة الدراسة حول الارهاب ومبرراته ونتائجه،والحقوق والواجبات عن وفي الدولة والعلاقة بينهما . واستكملت بيانات المقابلات ببيانات أثنوجرافية من واقع خبرتي الذاتية حتي تكون المقابلة نشطة أحيانا مما جعلني داخل النص وأتاثر بما يقال من امور جديدة .

ب – المجال الجغرافي والعينة

اخترت مدينة بني سويف لتكون مجالاً جغرافياً للدراسة لسهولة العثور علي مجتمع البحث .واعتمدت الدراسة علي عينة من جماعات المجتمع المدني(الأكاديميون وغير الأكاديميون) قوامها ١١٤ مفردة،وروعي أن تكون العينة الأكاديمية من مدرس وما فوق، وممن لهم دوراً في المشاركة المجتمعية. أما العينة غير الأكاديمية، تكونت من الناشطين في العمل التطوعي داخل الاحزاب، النقابات، الجمعيات الخيرية مستعيناً بعينة كرة الثلج من أجل الوصول إلي ترشيحات المشاركين لحساسية الموضوع،وكثرة الإعتذرات . وفيما يلي أهم خصائص العينة:

شكل (٤-١) يوضح خصائص مجتمع الدراسة

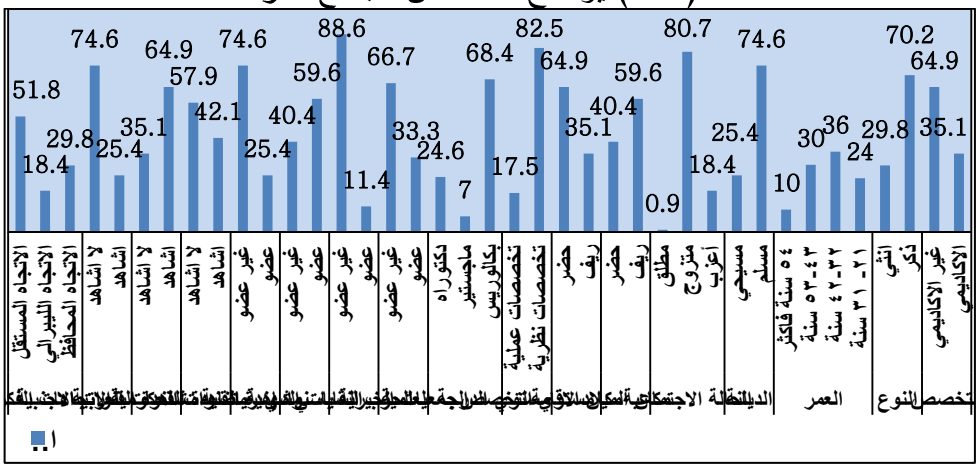

بالنظر إلى معطيات الرسم السابق، بلغت نسبة الاكاديمين 35.1% في مقابل 64.9 % من غير الأكاديمين،وبلغت نسبة الذكور 70.2 % من العينة الكلية في مقابل 29.8 % اناث، وفي هذا تقارب نسبي بين الجنسين. وتنتمي ثلثي العينة إلى الفئة العمرية الناضجة من (٣٢-٤٢ سنة) بنسبة ٣٦% والفئة الأكثر نضجاً من(٤٣-٥٣ سنة) بنسبة ٣٠% مما يعطي انطباعاً جيد عن قوة الروايات. وبلغت نسبة حضور المسلمين 74.6 % بينما كانت عند المسيحين 25.4 % . وتعبر العينة عن حضور كبير للمتزوجين بنسبة 80.7 % مقابل نسبة صغيرة من العزاب وصلت إلى 18.4% . وتعود الأصول الاجتماعية للعينة إلى الأصول الريفية بنسبة 59.6 % ثم الاصول الحضرية بنسبة 40.4 % . مع ذلك تفضل السكنة في المناطق الحضرية بنسبة 64.9 % عن المناطق الريفية بنسبة 35.1 % . ويغلب التخصصات النظرية 82.5 % علي التخصصات العملية 17.5 %، وحملة البكالوريس بنسبة 68.4 % عن حملة الدكتوراه والماجستير. وفيما يتعلق بالعضوية في تنظيمات المجتمع المدني، حظيت النقابات المهنية بنصيب الأسد 59.6 % وجاء تالياً الجمعيات الاهلية بنسبة 33.3 %، وتناقصت عند النوادي الرياضية 25.4 % إلى أدناها عند الاحزاب السياسية 11.4 % .

نحن أمام مجتمع مدني غير أحادي، متنوع الشبكات،وهذا ما يحقق المغزي من التفرقة بين مصطلح المجتمع المدني والمجتمع المدني الذي يستثمر شبكاته في مواجهة الإرهاب. أما ما يخص التكوينة الأيديولوجية، تميل العينة إلى الاستقلال سواء من حيث متابعة القنوات العربية بنسبة 64.9 % يلي ذلك القنوات الرسمية بنسبة 42.1 % ثم أتت القنوات الأجنبية في المركز الأخير بنسبة 25.4 %، أو انتمائها الفكري المستقل 51.8 % الذي يعمل علي مسافة من مجتمعه بعيداً عن الاتجاه المحافظ 29.8 % المغلق في قراراته أو الاتجاه الليبرالي النفعي 18.4%.

ج - أدوات جمع البيانات

تم تصميم استمارة المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات،وصممت وحددت أبعادها الرئيسية وفقا للأهداف الدراسة والاطار النظري، ومراجعتها من قبل عدد من الاساتذة في علم الاجتماع وعلم النفس، حتي تم اعتمادها وتقسيمها إلى عدة بنود رئيسية تناولت الجوانب الادراكية والسلوكية. وقد روعي في الاستمارة التعرف علي تصورات العينة من خلال خبراتهم وممارستهم الحياتية . وتم التأكد من ثبات الاداة من خلال احتساب قيمة معامل ألفا كرونباخ والتي وصلت إلى ٧٢%، لذا يمكن وصف اداة هذه الدراسة بالثبات،وان البيانات التي تم الحصول عليها تخضع لدرجة اعتمادية عالية .

-أساليب التحليل والتفسير

اعتمد تحليل البيانات علي جماعات المجتمع المدني بشقيها كوحدة للتحليل، كما تم الجمع بين التحليل الكمي والكيفي. وساعد هذا الأسلوب علي التعرف علي ثلاثة أنواع من المدارك، الاولي يغلب عليها المبالغة والتهوين أو الإرتياب والريبة والتخوف من الاجابة

والاحساس بالخطر. النوع الثاني، بدا في توقعات العينة بخطورة الظاهرة ومدي نجاح المجتمع المدني في الألمام ولو جزئيا بها . وأخيرا الشعور بالحصار.ولقد تم الاستفادة من وصف سلوك المشاركين في اعداد وكتابة العبارات غير المقننة،والاشارة بين الوقت والاخر إلى الاطر النظرية عن كيف يعمل الإرهاب ولماذا يعمل بهذه الطريقة، ومعايشة عالم الحياة للمشاركين وخبراتهم الحياتية .أما التحليل الكمي الاحصائي،فقد تم علي مستويين من خلال التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة عبر الاشكال البسيطة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، من خلال الاختبارات البارماراتية لتفسير الفروق بين جماعات المجتمع المدني من حيث النوع،الحالة الاجتماعية، العضوية في الجمعيات الاهلية وغيرها .

٢-٣ الدراسات السابقة

علي الرغم من زيادة الاهتمام البحثي بالإرهاب بعد أحداث سبتمبر علي مستوي الكتب والدوريات –صدور كتاب باللغة الإنجليزية كل ست ساعات – والدراسات الاحصائية ومجالات البحث في علم النفس والجريمة،والتكتيكات الإرهابية، وأنواع الجماعات الإرهابية (Silke,A.,2001:1-14) . ومن خلال استقراء التراث البحثي لموضوع الدراسة لم نجد دراسات حاولت الاهتمام بالموضوع،ورصد العلاقة بين الارهاب وروايات المجتمع المدني عن واقعه،ومن ثم فقد حاولت الاشارة الي بعض الدراسات التي حاولت استجلاء طبيعة الارهاب من خلال تصنيف التراث الي ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الاول :الدراسات التي تناولت الارهاب كمشكلة اجتماعية

اهتمت هذه الدراسات بالتحليل والتفسير للارهاب من منطلق جوهر وطبيعة المشكلات الاجتماعية،ووجود تيارات اجتماعية علمية متباينة في تحليل بنية المشكلة الاجتماعية للإرهاب . ولعل هذا يعود الي العامل الفكري والمجتمعي في فهم بنية المشكلة الاجتماعية،وكذلك اتجاه المنطلقات النظرية والمنهجية كآلية من خلالها تسطيع قياس حجم الظاهرة الارهابية،وأثرها علي البنية الاجتماعية . ومن بين هذه الدراسات دراسة كلاس بوريل Klas Borell (٢٠٠٨) علي التجارب الذاتية في التعايش مع مشكلة الارهاب، وكيف يدرك الناس في مدينة بيروت اللبنانية مخاطر الارهاب،وكيف يتم تعديل طريقة حياتهم اليومية أثناء الهجمات الارهابية عام ٢٠٠٥ . حاولت الدراسة تحليل ردود الافعال وسبل التعامل مع هذه الاحداث من خلال جماعات نقاشية في احدي المناطق المستهدفة . وأشارت النتائج الي ان أهل مدينة بيروت لم يعد يثقون في ايقاعات الحياة اليومية المعتادة لهم،فقد تغيرت طرق توصيل اطفالهم الي المدارس،والذهاب الي العمل،وحتي الجلوس في الاماكن العامة،وتراجع نشاطهم التجاري والخاص.

وركزت دراسة "حمدان رمضان" (٢٠١١) والتي حاولت استعراض مراحل التحليل السوسيولوجي لهذه الظاهرة،وتحليل عواملها والاطر النظرية المفسرة لها وتتبع مراحل تطورها التاريخي،ومدي الغموض الذي يسود هذا المفهوم،ومعرفة تداعياته أو انعكاساته علي الامن والسلم العالمي . وانتهت الدراسة الي عدم وجود إجماع دولي علي تعريف الارهاب لاسباب نظرية ومنهجية تتعلق ببنيته،وأنه نسبي لذا فهو في حالة حركية مستمرة بسبب اختلاف أساليبه وانواع واشكاله مع اختلاف الزمان وأنماط الحياة . وتوصلت الدراسة الي أن الارهاب ذو تأثير سلبي علي حقوق الانسان،ومن ثم الاجراءات الامنية

العسكرية غير كافية، واقترحت بدلاً منها توفير العدالة الاجتماعية بكافة مستوياتها.

المحور الثاني :الدراسات التي تناولت الارهاب كعملية اجرامية

اهتمت الدراسات في هذا المحور بالارهاب علي أنه أعمال اجرامية توصم مرتكبيها ومناطق الهجمات الارهابية بالمناطق الاجرامية التي تحتاج الي مزيد من التشريعات والبرامج الوقائية والتدخل الأمني السريع ولو علي حساب الأبرياء . ومن بين الدراسات دراسة عمران أوين Awan (٢٠١٢) عن رد فعل الجاليات الاسلامية في حي "ألبوم روك" بمدينة بيرنجهام البريطانية،والتي خضعت الي حزمة من البرامج الأمنية في أجندة الحكومة الانجليزية عام ٢٠١١. كشفت الدراسة عن ردود أفعال غاضبة بعد تطبيق هذه البرامج زادت الشعور بالسخط والخوف والقلق والميل نحو التطرف بسبب التوقف الامني باستمرار من حماة القانون وخاصة في ذروة الاحداث الارهابية . ودلت الدراسة أن هذه البرامج زادت من تهميش هذه المنطقة، وتوتر العلاقة مع الشرطة، وزيادة التسلل الي أماكن العبادة، وتراجع الاجتماعات المجتمعية الدورية للجالية علي أمل التصدي للأعمال الاجرامية في المنطقة .

وقامت فاطمة عبد الهادي (٢٠١٥) بدراسة حول دور الاسرة ومؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من السلوك الاجرامي للارهاب والتطرف، والتعرف علي الأسباب التي تساهم في انتشاره،كما هدفت الي معرفة الادوار لكل من الاسرة والمدرسة والمسجد . وقد استخدمت منهج المسح الاجتماعي بالعينة الغرضية حجمها(٨٦٦) . وكان من أبرز نتائج الدراسة أن تهميش الأفراد اجتماعياً واقتصادياً وراء انتشار هذا السلوك الاجرامي،وأن أداء مؤسسات المجتمع المدني متوسط في الوقاية،علي عكس أداء المسجد،وارجعت السبب الي أن أوضاع الاسرة والمؤسسة التربوية ومؤسسات المجمع المدني هي أوضاع محفزة علي التطرف والارهاب .

المحور الثالث : الدراسات التي تناولت طقوس التضامن"الاستجابة المجتمعية"

ركزت الدراسات النادرة في هذا المحور علي إمكانية توفر القدرات البشرية والمادية والتشريعية المدنية في التحام الرواية الرسمية مع الرواية المجتمعية وخاصة دور تنظيمات المجتمع المدني والفاعلين الاجتماعين في الدفاع عن الحريات المدنية والحقوق السياسية والانسانية والرعاية الاجتماعية للمتضررين من العمليات الارهابية في ظل غياب أو مساندة حقيقية من قبل المؤسسات السياسية . وتعتبر دراسة برناردو فينتوري Bernardo Venturi (٢٠١١) خير شاهداً علي ذلك، فطالما كان الاهتمام بمواجهة الارهاب،وتصفية الصراعات من خلال الفاعلين من داخل الدولة،ولكن جاءت الدراسة الراهنة لتؤكد علي اهمية تنظيمات المجتمع المدني في تهدئة الصراعات كوسيط وحركة شعبية ضد الارهاب . حاولت الدراسة تقييم جهود الفاعلين في هذه التنظيمات علي مستوي انشطتهم السلمية،وتاثيرهم علي صناعة السلم الاجتماعي في مولدوفا . أوضحت النتائج ان برامج مكافحة الارهاب وانهاء الصراعات لتنظيمات المجتمع المدني كانت مدعمة من الوكالات الدولية،والتعاقدات المحلية الداخلية بعيدا عن الحكومة . وبينت الدراسة جهود تنظيمات المجتمع المدني السلمية من مواجهة الارهاب لدرجة انها امتدت الي تعزيز الحقوق المدنية والانسانية والرعاية الاجتماعية وغيرها "روح المبادأة والمساندة الاجتماعية".

وأرجعت دراسة مارك سيدل Mark Sidel (٢٠٠٦) السبب الي زيادة الشكوك في أهمية المجتمع المدني في ذروة الاحداث الإرهابية من قبل الحكومة،لان القطاع الثالث

اجمالاً عندها مصدراً لغياب الامن الانساني، والمجتمع غير المدني . بالتالي تتخوف الحكومة من المجتمع المدني لاحتمالية اتصاله بالإرهاب قياساً علي ما حدث في بعض البلدان . وظهرت مواقف الشك في : فرض القيود علي التمويل الأجنبي،واتهامه بالخيانة والعمالة، التشديد المالي علي موارده، كبح الاستثمارات ومراقبة الوقف والهيبات،وتكبيل حقوق الانسان أثناء مرور الذكريات الارهابية . وبينت الدراسة استراتيجية المجتمع المدني في مواجهة الحكومة من خلال تعزيزه لمبادئ الحوكمة،والشفافية حتي لا يكون الإرهاب ذريعة حكومية لمزيد من التدخل القانوني. وكشفت الدراسة عن موقف المجتمع المدني المحايد ما بين التعاون مع الحكومة وما بين مسئوليته وحرصه علي شرعيته في مواجهة اخطار الحياة اليومية.

وجاءت دراسة كل من سيمور سيبلرمانS.Spilerman وجاي ستيكلوف Guy Stecklov (٢٠٠٩) عن معرفة رد الفعل المجتمعي عن الإرهاب في اسرائيل، وهل هو حدث اجتماعي كبير أم حدث صغير، قريب من الناس أم بعيد عن اهتمامهم في ضوء عدد من المؤشرات. أظهرت النتائج ردود أفعال الناس تتوقف حسب السياق الاجتماعي، وأن الاحداث الارهابية الكبري المنظمة تترك آثارا اجتماعية جيدة عن زيادة طقوس التضامن بين الافراد من خلال تتحرك الجميع بداية من الافراد، التنظيمات،الشركات الخاصة والدولة في ذروة الحدث . ولقد ساعدت هذه الاستجابة التضامنية علي تغيير سلوك المواطنين أمنيا واجتماعيا، بما في ذلك شركات التامين والأمن الخاص، وتجديد الترتيبات الاجتماعية بشكل منظم في التعامل مع التحديات الصعبة، والخطر العام خلاف الارهاب .

وهدفت دراسة كل من اليزابيث بلودجود وجواني تريمبلاي–بوير (٢٠١١) إلى التعرف عن مدي تعاون تنظيمات المجتمع المدني المحلية مع المنظمات غير الحكومية الدولية في مكافحة الإرهاب في خمسة دول ديمقراطية نموذجية،وكذلك معرفة تأثير التشريعات الجديدة علي عمل المنظمات غير الحكومية. دلت النتائج ان هذه التشريعات لم تكن بالشكل المتوقع، وكانت في حدود ضيقة أثارت الشكوك في تنظيمات المجتمع المدني، وقدرتها في التعامل مع البني المؤسسية من حولها . فقد نجم عن التشريعات الجديدة : غياب الكفاءة،إعادة توزيع الموارد،مزيد من الرقابة الذاتية (مثل تقديم التقارير الدورية، زيادة المصاريف القانونية في الانشاء، مزيد من الضوابط البيروقراطية الداخلية). وذهبت الدراسة الي قلة خبرة المنظمات غير الحكومية في الاستجابة التضامنية في مواجهة الإرهاب حيث اقتصرت على أعمال الملاحظة والترقب والشجب .

نخلص من استعراض التراث البحثي الي مجموعة من الاستنتاجات: أن الدراسات حصرت الارهاب في أنه مجرد أزمة اجتماعية وأعمال اجرامية، معتمدة علي علي استطلاعات الرأي كظواهر معزولة عن السياق الاجتماعي وخاصة من علماء السياسة المقربين من الدولة، وأن تهميش المجتمع المدني والمؤسسات الاجتماعية الأخري وراء انتشاره . ومن ثم تأتي هذه الدراسة كأول دراسة من نوعها من حيث التناول، أو مجتمع البحث لتتم جهود المجتمع المدني الوقائي، وأدوات للأنذار المبكر، وفتح شهية العودة إلى طقوس التضامن الفعلية، والافعال الاستباقية غير التوقف والترقب، وتوفير مستوي من الحقوق والالتزامات والمواطنة، وهذا ما يفتقده السياق المصري فى كافة القضايا المجتمعية.

ثالثا: نتائج الدراسة الميدانية

نحاول فيما يلي استعراض نتائج الدراسة الميدانية في الاجابة علي تساؤلات البحث،وقد تم تقسيم عرض النتائج الي المحاور التالية :-

٣-١ روايات المجتمع المدني عن الارهاب

نجيب هنا علي السؤال الاول الذي مفاده " ما روايات المجتمع المدني عن الارهاب؟".

-الرواية الرسمية

شكل (٣-١) يوضح الرواية الرسمية لجماعات المجتمع المدني عن الإرهاب

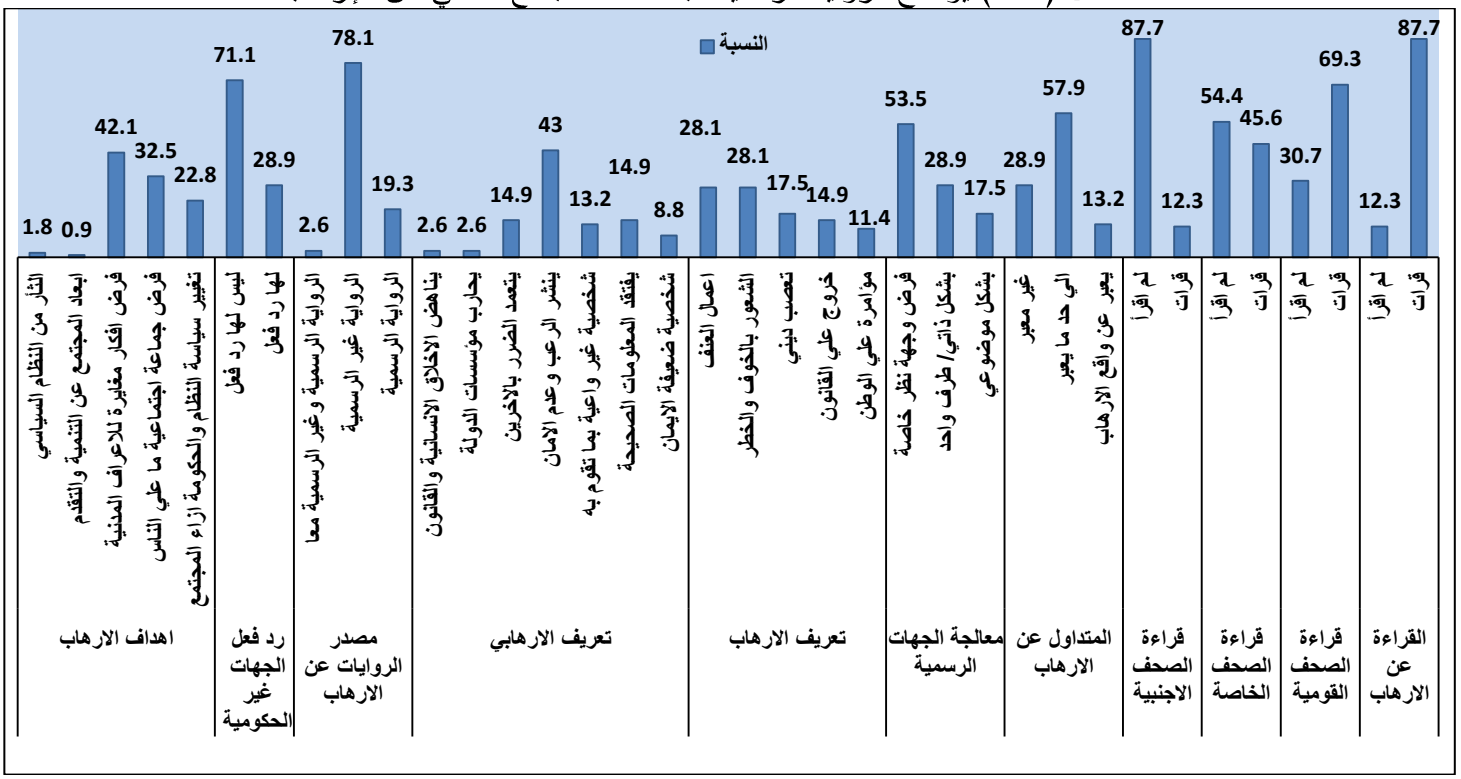

إن طرح هذا السؤال قد يعكس التصورات العامة، واستخراج العبارات الدفينة الدفنية،والاستشهاد بأقوال العينة كتعبير عن هذا الواقع الاجتماعي للارهاب . وفي ضوء هذا التصور طرحت عدة اسئلة نستشف منها مدي حضور الرواية الرسمية في خطاب العينة . تبدأ أولي خطوات الالمام بمعرفة مصادر القراءة والي أى مدي تنتمي، أوضحت البيانات وجود قدراً جيدً من القراءة عن الإرهاب كموضوع العصر 87.7 % بداية بالصحف القومية 69.3 % ثم الصحف الخاصة 45.6 % والصحف الاجنبية 12.3 % . وهذا مؤشر علي التشبع بالرواية الرسمية مما يعزز درجة من التوحد الايديولوجي والسياسي مع الرواية الرسمية، وظهر هذا بوضوح في الشك في كل ما يتداول 57.9 % خلاف الرواية الرسمية لغياب الصدق الكامل 13.2 % أو بسبب عدم المصداقية 28.9 % . ولعل هذا يعود إلى طريقة وقوة ونفوذ المعالجة الرسمية في فرض وجهة نظرها الخاصة 53.5 % والتي تركز علي طرف واحد بعينه "رواية أحادية" 28.9 % فغابت

الموضوعية 17.5% في طريقة المعالجة .

من هنا كان لزاماً معرفة مدي انعكاسات ما سبق علي تعريفات الإرهاب/الإرهابي، جاءت الاجابات معبرة عن البث الحي للرواية الرسمية بأنه سلوك متوقع عن أعمال للعنف والشعور بالخطر معا بنسبة ٥٦%، يلي ذلك سلوكيات غير متوقعة كالتعصب الديني 17.5 % ثم الخروج عن القانون 14.9 % والمؤامرة علي الوطن . تحاكي هذه الرموز ما يجرى في الحياة اليومية- الانومي- عن أن الإرهاب كمشكلة اجتماعية عن العنف والتعصب، والخروج عن معايير الرمزية الثقافية . فلا عجب ان توصم تعريفات الإرهابي بأنه الشخصية التي تثير الرعب وعدم الأمان 43.0 % لافتقاده المعلومات الصحيحة 14.9 %، لذا يتعمد الضرر بالاخرين 14.9 % بغير وعي 13.2 % لنقص الايمان 8.8 % مما دفعه إلى المواجهة مع مؤسسات الدولة ومناهضة الأخلاق الانسانية معاً- الانومي تعبير عن فقدان الاحساس بالحقوق والواجبات. يتفق التعريف مع الرواية الرسمية في بناء واقع موحد يخالف حقيقة التنوع والدينامية في معالجة الازمات، والمفهوم الاجرائي في تدنيس الرمزية الاجتماعية لجماعة ما . ورغم الاقرار بحضور الرواية الرسمية الا أنه لم يمنع جماعات المجتمع المدني في تكوين ذواتهم،والالمام بمحيطهم وعالمهم الاجتماعي سواء بالتأييد أو المعارضة أو التعاطف بسبب حضور الروايات غير الرسمية 78.1 % من القنوات الفضائية العربية كادأة مشكلة لوعيهم . وهذا يعبر عن ازدواجية او ثنائية في استهلاك الحدث الإرهابي في الميديا الخاصة مقارنة بالاعلام الحكومي لبطء ردود فعل الجهات الرسمية 78.1 % وان تشابها كثيرا (71.1 %) في التباطئ والترقب .

ويمكن استخلاص حقيقة ان الابنية الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية ضعيفة الاستجابة امام الازمات الاجتماعية المزمنة والمؤقتة وفي حدود ضيقة،وهذا ما يتفق مع دراسة اليزابيث بلودجود وجواني تريمبلاي-بوير (٢٠١١) . لذا من المنطق أن يهدف الإرهاب إلى فرض أفكار عن الترويع والخوف 42.1 % من قبل جماعة ما علي الناس 32.5 % بهدف تغيير سياسة النظام والحكومة ازاء المجتمع 22.8 % بالثأر من النظام السياسي 1.8 % وإبعاد المجتمع عن التنمية والتقدم 9.% . هنا، تتضح حقيقة أن انتشار الإرهاب مرهون بضعف المجتمع المدني في خلع العنف عن طباع الناس مما يجعل منه تكوينة اجتماعية ورمزية سياسية باهتة امام الارهاب أو الضغط علي الدولة لاجل التغيير. نتج عن هذا أن تتقبل جماعات المجتمع المدني هذا الواقع الرمزي، وتعيش في عوالم نوعية، بين هم ونحن، لانها ببساطة لا تملك مفاتيح التشغيل والتوقف، وهذا ما أكده الاطار النظري .

– الرواية المعيارية

شكل (٣–٢) يوضح رواية جماعات المجتمع المدني المعيارية عن الإرهاب

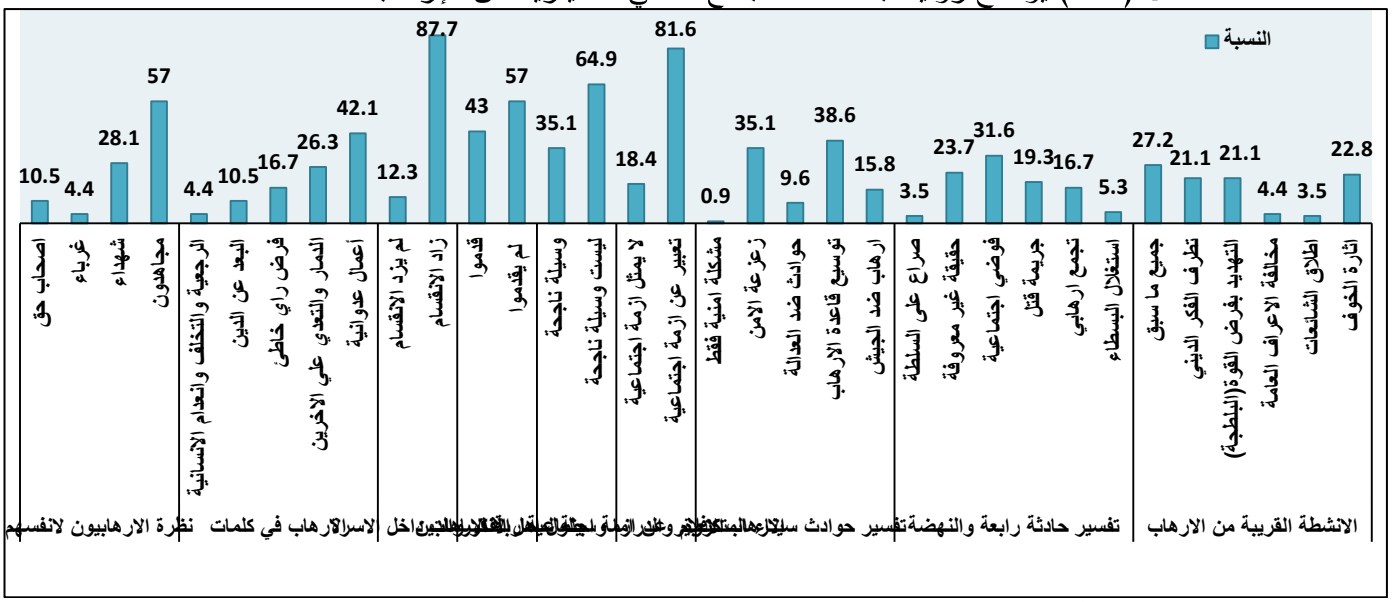

يطلق علي هذه الرواية عدة مسميات منها الرواية الواعية او الواقية عملياً من الإرهاب لانها تتناول تأثير التوقعات الاجتماعية علي جماعات المجتمع المدني . وتشير إلي الأخلاقيات الحاكمة لجماعات المجتمع المدني، وإلى أي مدي ساهمت في التقدم نحو حل المشكلة . ظهرت هذه التوقعات الاجتماعية بين أفراد العينة في تحديد الأنشطة القريبة من الإرهاب بالترتيب : التطرف الديني، التهديد بفرض القوة (البلطجة)، إثارة الخوف، مخالفة الاعراف، واطلاق الشائعات . وتشير هذه الأمور إلى أن الإرهاب هو كل نشاط تستنكره الجماعة ومخالفاً لرموزها . ولمزيد من التعمق في التوقعات الاجتماعية اخترت حادثتين جري عنهما خلاف مجتمعي،وردود فعل متباينة هما رابعة والنهضة ثم استكملت بالحوادث الإرهابية في سيناء . ويبرر الاختيار في انهما يمثلان مستوي عريض من التداخل بين الدين والعنف والجريمة، أما الإرهاب فهو منطقة الوسط بينهما. والسبب الثاني أنهما يمثلان واقع حقيقي للمناقشات القومية المستمرة ومقدمة للتشريعات اللاحقة عنهما . أما السبب الثالث تعبران عن استعمال نفوذ القوة سواء من القاعدة إلى القمة او العكس، وحسب كولنز تعبر عن استمرار الصراع وشرعية الكيانات الأقل في نفوذ القوة،واستمراراً لانتشار السلوك الرمزي للارهاب . فقد أشارت البيانات الميدانية ألي أن مثل هذه الحوادث تعكس حالة من الفوضي(الانومي) الاجتماعية 31.6 % اجتاحت مصر بعد ثورة يناير وما تبعها من غموض واخفاء الحقائق 23.7 % وانتشار جرائم القتل 19.3 % وزيادة التجمعات الإرهابية 16.7 % وخداع البسطاء 5.3 % وليست تعبيراً عن صراع علي السلطة 5.3 %. تعكس الاجابات الرواية المعيارية في عدم الخلط بين المعايير الاحتجاجية والمعايير الشرعية لوسائل العنف الرمزي (المؤسسات القانونية) والمادي (الجيش والامن الوطني) ووضعهما في خانة واحدة .

وبالمثل تعكس تصورات جماعات المجتمع المدني عن حوادث سيناء جزء من التوقعات الاجتماعية أن الارهاب في توسع 38.6 %، ويهدف الي زعزعة الأمن 35.1 % وإرهاب الجيش 15.8 % بينما رأتها قلة انها مشكلة امنية . والسؤال الذي يطرح نفسه، هل الإرهاب تعبير عن توقعات بوجود أزمة اجتماعية عارمة (الانومي الاجتماعي)، أم تعبير عن واقع اجتماعي مزمن في طريقه الي الاتساع . تتجه البيانات إلى كونه أزمة اجتماعية حادة 81.6 % غير مؤقتة 18.4 % وان اعترض البعض علي كلمة الازمة لان الازمة في نظره تمر ام الإرهاب فلا ،وبدا عند آخرون أزمة سياسية "التطلع إلى السلطة "، أو نوعية من الضغوط الحياتية يعجز الفرد عن مواجهتها،أو أزمة فكرية في عدم قبول الاخر، واخيرا أزمة اقتصادية. بتعبير آخر، أزمة الإرهاب نتاجاً لغياب المبادئ التنظيمية علي مستوي كافة تنظيمات المجتمع .

وأستشعر من ردود أفعال العينة بعض من التوقعات الايجابية بأن الإرهاب أزمة استثنائية وان فاقت الأزمات الاجتماعية والاقتصادية الأخري، وتحتاج إلى التكاتف المجتمعي. فقد ظهرت طقوس التضامن أو التكاتف عند كولنز عند الأبنية الفنية والادبية والفكرية، وإن لم تكن بالوسائل الناجعة 64.9 %، لأنها لم تتطور أفكاراً أكثر واقعية عن العلاج،وتحيى الفطرة السليمة المفقودة. واستمراراً لأزمة المبادئ التنظيمية الخلدونية، لم يقدم أهل الفكر المتوقع منهم 57.0 % ويعود السبب إلى أنها مواجهة بالكلمات والنصائح دون معالجة الاسباب، فتبقي المفاهيم الخاطئة مترسخة فى العقول .وان كانوا أفضل حالاً اليوم عما كان أنفا .

لقد ضربت هذه الازمة كل التوقعات الاجتماعية بما في ذلك الجوانب الاسرية فزاد الانقسام والفرقة 87.7 % عن من هو الارهاب الحقيقي ؟. إذاً تجمع الرواية المعيارية بين التوقعات الذاتية والتوقعات الموضوعية،التوقعات الذاتية في تمثيل الآخر الارهابي وفقاً للتفاعلية الرمزية بانهم يتحدثون عن أنفسهم كمجاهدين 57.0 % وشهداء 28.1 %، بينما تميل التوقعات الموضوعية الي مواقف الرواية الرسمية عن الاعمال العدوانية . ويرجع السر وراء التناقض بين هذه التوقعات إلى التعبير العملي عن معايير القوة التي تقود الحياة اليومية في وصم السلوك بالارهاب من عدمه،وأيضا وفقا للطقوس التي تحرك وعي الناس وتعبر عن تجاربهم بالحوادث الارهابية وما ينتج عنها من التوقعات سواء الذاتية او الموضوعية . إذاً الرواية المعيارية بمثابة تعبير أمين عن المبادئ والمعايير التنظيمية الحاكمة للحياة اليومية،وقوة طقوس التضامن داخل التنظيمات الاجتماعية المؤثرة والمتأثرة بالارهاب .

- الرواية القيمية

شكل (٣-٣) يوضح رواية جماعات المجتمع المدنى القيمية عن الإرهاب

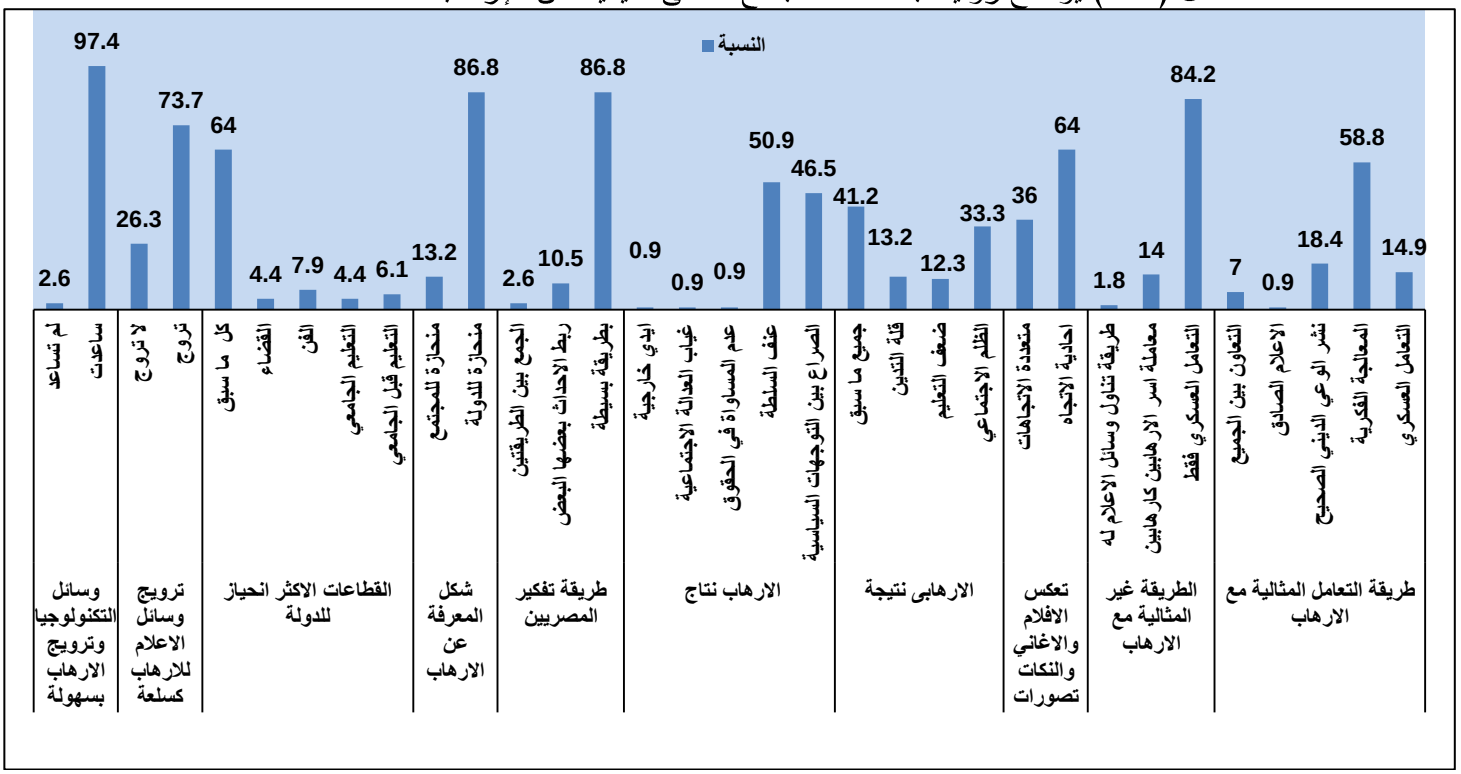

علي خلاف الرواية المعيارية، تسعي الرواية القيمية إلى الاقتراب من مستوي الوعي بتجارب الحياة ودرجة الصدق بين المختلفين أيديولوجيا في الأبنية الاجتماعية الصغري والكبري . وتتميز هذه الرواية بدرجة من العمق في معرفة الاختلاف في المعرفة الانسانية،والمعتقدات الميتافيزيقية،وخصائص التفكير(السذاجة والاثارة أو العلم بقواعد الاشياء). بدأت مفاتيح التشغيل للرواية القيمية بإقرار معرفي عن وجود خلل في الابنية الاجتماعية بالتقاء السياسة بالعنف والظروف السوسيواقتصادية . ظهر الخلل في طريقة التعامل مع الإرهاب بطريقة أهل الفكر السابقة (المعيارية) علي حساب الجهود العملية، فقد ركزت العينة علي المعالجة الفكرية 58.8 % بنشر الوعي الديني الصحيح 18.4 % (غربلة المعتقدات الميتافيزيقية) ثم التعامل العسكري العنيف 14.9 % ثم الاستجابة المجتمعية 7.0 % و الاعلام الصادق 9. ٥% . هنا، نجد حضور الرواية الرسمية غير المرغوبة 84.2 %،او وصم اسر الإرهابين بالإرهابين 14.0 %،وتشديد الاعلام علي هذا الوصم 1.8 % . وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة برناردو فينتوري Bernardo Venturi (٢٠١١)،ودراسة عمران أوين (٢٠١٢)،ودراسة حمدان رمضان (٢٠١١) عن أن الحل من داخل مؤسسات الدولة ليس بالامر الناجع في مواجهة الإرهاب.

إن ما سبق بمثابة استمرار للخلل وانتهاكاً لحقوق الانسان في الحياة اليومية، بل في تنظيماتنا الاجتماعية الفنية بنشر نمط من المعرفة الانسانية منحازة للدولة ٦٤% مقارنة

٣٦% منحازة إلى المجتمع، لانها جزء من الليبرالية الاستهلاكية والتي تستخدم السخرية للترويج لرواية الدولة عن قصد،أو إلقاء اللوم على الإرهابيين . وتتحمل باقي التنظيمات التي تستثمر فوائد التكامل الاجتماعي مسئولية الخلل في انتشار الظلم الاجتماعي، قلة التدين، ضعف المستوي التعليمي معا 41.2 %، الانشطة السياسية الفوقية في عنف السلطة 50.9 %، صراع التوجهات السياسية 46.5 %، مع نسيان البنية التحتية الاجتماعية من ضياع الحقوق والعدالة، والتدخل الخارجي كعادة العرب في مواجهة مشكلاتهم .

انعكس هذا الخلل في طريقة تفكير المصريين البسيطة 86.8 % البعيدة عن ربط الأحداث ببعضها ببعض– نيسبت – لأن المعرفة عن الإرهاب منتج حكومي 86.8 % وليس منتج مجتمعي 13.2 % أي في يد "الطرف الواحد" الذي يملك عوالم التفاعل عن متي وأين يفكر المصريون . يتأثر تفكير المصريين بما يرونه فى التليفزيون، فى المسلسلات أو الأفلام أو البرامج دون محاولة الاستقراء، يعني هذا انهم غير مدركين دراية كاملة مدى خطورته مما يؤخر رد فعلهم المجتمعي لأنه رد يوازي رد البسطاء أو المراحل الاولي من الحدث عند كولنز. علي جانب آخر، إن أكثر القطاعات اقتراباً من الناس" مؤسسات الحكم الصالح" مثل التعليم الجامعي وما قبله، الفن والقضاء منحازة للرواية الرسمية بنسبة بلغت 64.0 % معا . يتفق هذا ما ذهب إليه فوكوه أن كثافة الرقابة التأديبية من قبل الدولة للتحكم في صناعة المصفوفة المؤسسية من كافة الأبنية الاجتماعية تعبر عن الخوف والهمجية بحيث تنتقل هذه المعرفة إلى ثقافة العامة.

لم يبق من الأبنية الاجتماعية سوي وسائل الاعلام والاتصال والتي تروج للارهاب كسلعة 73.7 % لا تقتصر علي الصور والمعلومات إنما لها دوافع أخري من وراء النقل السريع للحدث. فهي من ناحية، تساند المعايير والقيم السياسية والثقافية السائدة، ومن ناحية أخري تملك أجندة من خلالها تفسر وتناقش تصرفات الإرهابين والأفعال المتعلقة بالدولة،وتتعقب كل اتصال يصدر عن الدولة والإرهابين كمادة اعلامية استهلاكية لمزيد من التأثير علي الرأي العام . لقد استغل الإعلام الإرهاب بطريقة غير قانونية يحرم ويحلل الاستعمال السياسي للخوف في حياتنا اليومية،وصار يتاجر بحب الوطن كسلعة لابد من شراءها واستهلاكها لعودة المجتمع إلى مساره الصحيح،أو كشكل من الترفيه، الفوز بالانتخابات، وتشكيل الثقافة الشعبية والتلاعب بأقدار الناس وإجراء التغيرات المؤسسية.

وعلي نفس النهج تعبر وسائل التكنولوجيا الحديثة السهلة والسريعة عن سيادة كثافة الرقابة الحكومية 97.4% إلى الحد أن صارت التقارير الاخبارية الإعلامية التكنولوجية نفسها تكوينة اجتماعية للحرب علي الإرهاب وبتعبير احد المبحوثين" الإرهاب هو ما يعتقده قادة الاعلام هكذا". مما سبق يعني استمرار أزمة الأبنية الاجتماعية بتنوعاتها وامتدادها بما في ذلك المجتمع المدني نفسه في عجزها عن استثمار وظائفها في بناء واقع اجتماعي حقيقي عن الإرهاب، بل حقنت عن قصد لتبلور واقع مصطنع لا يمس أرضيته التحتية حسب ما ذهب اليه كولنز. نحن أمام جماعات المجتمع المدني الفوقية، السردية، غير انعكاسية، غير موضوعية،معبرة عن الابنية الاجتماعية الكورالية "الشرطة المدنية".

--الرواية التضامنية أو طقوس التضامن

شكل (٣-٤) يوضح رواية جماعات المجتمع المدني التضامنية عن الإرهاب

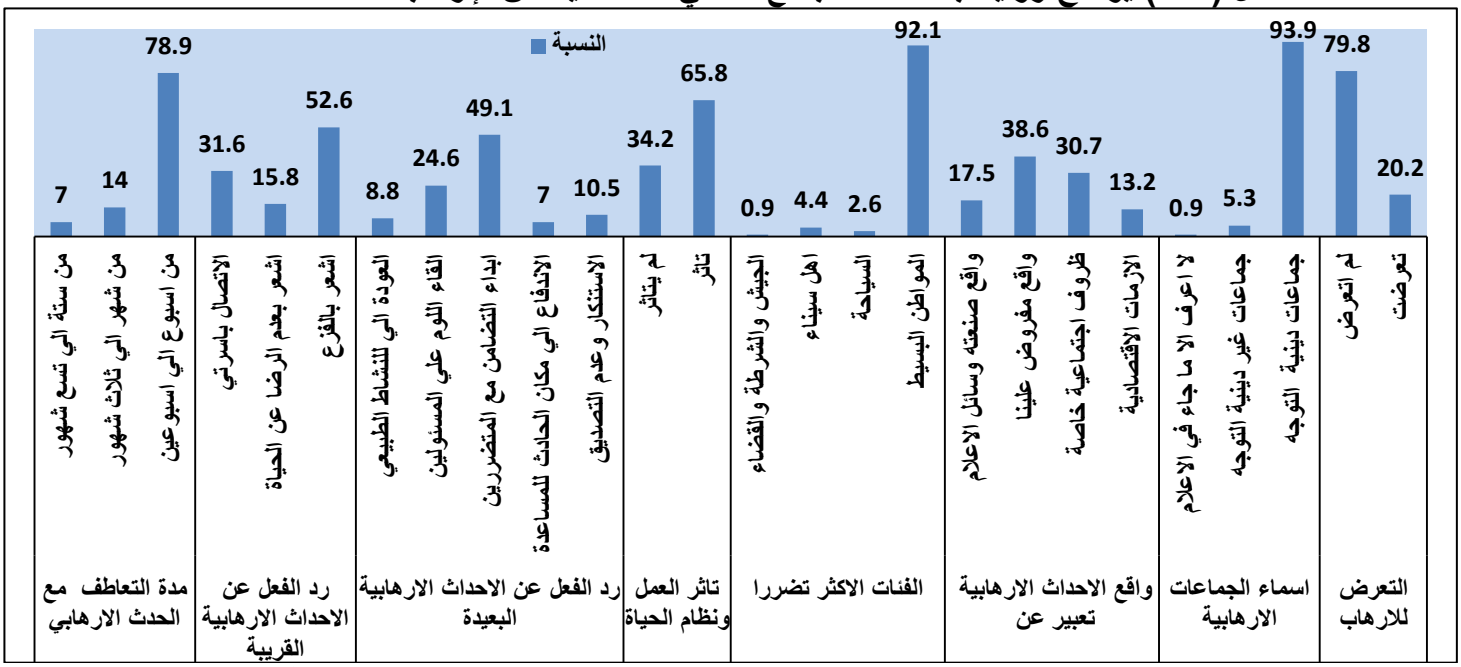

تعبر الرواية التضامنية عن حقيقة ما هو قائم عن واقع الإرهاب بالفعل،واستنباط مدي رمزية الاستجابة المجتمعية للظاهرة،ورد الفعل حولها "روح المبادأة والمساندة الاجتماعية" . بتعبير آخر كيف يتفاعل المجتمع المدني مع هذا الواقع؟. بداية بالمواقف اليومية، أجابت الغالبية بأنها لم تتعرض لمواقف ارهابية 79.8 %، وإن كانت شعرت به فى فترات ما بعد الثورة . وتدل المواقف اليومية علي وجود درجة من الثبات إزاء البيئة غير المنتجة للإرهاب، والقابلة للتعديل حسب المواقف . لقد بنت العينة رؤيتها من خلال الشخوص الرمزية الاعلامية له بذكر أسماء الجماعات الإرهابية الدينية 93.9 % مثل داعش والاخوان. وتعبر هذه النظرة الوجودية عن واقع مفروض قانوناً وليس سراً 38.6 %، واقع الظروف الاجتماعية القاسية 30.7 %، واقع صنعته وسائل الاعلام 17.5%، واقع الأزمات الاقتصادية المتكررة 13.2 %،وكلها وقائع مفروضة وخارجية، ومشروطة بالتكوينة الاجتماعية والاقتصادية .

فماذا عن الفئات الأكثر تضرراً في هذه الوقائع ؟. يأتي المواطن البسيط في الصدراة بنسبة كبيرة 92.1 % ثم أهالي المناطق المتضررة 4.4 % ثم القطاعات الحكومية خاصة السياحة 2.6 % وفاعليها كالجيش والشرطة والقضاء . ويعني هذا أن الضحايا من المدنيين الأبرياء كما جاء في تعريف الإرهاب. ويتفق هذا مع جاء به كولينز في أن أضرار الإرهاب تتعلق بالحلقة الضعيفة في التضامن " منطقة المواطنين العاديين". من ثم، تتأثر حركة الحياة اليومية لأنها تقوم في دورانها على البسطاء – المناطق غير النشطة أمنياً– أكثر من حيث الأثار والنتائج بشكل ملموس 65.8 % في الذهاب إلى

أعمالهم أو توصيل أولادهم إلى المدرسة أو الجلوس في الأماكن العامة، وكلها رموز للحياة البسيطة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلاس بوريل Klas Borell (٢٠٠٨) عن التجارب الذاتية في التعايش مع مشكلة الارهاب. وترتبط دائرة الحياة اليومية الضيقة السابقة بالدائرة البعيدة، فقد كشفت المعطيات الميدانية أن رد الفعل القائمة في حدود ضيقة غير كاملة التأثر حيث اكتفت بطقوس تضامنية كأضعف الايمان بإبداء التضامن مع المتضررين 49.1 %،أو إلقاء اللوم علي المسئولين 24.6 % ثم الإستنكار وعدم التصديق 10.5 % . تبدو هذه الردود وفقا لكولينز غير منظمة وينتج عنها آمرين لا ثالث لهما هما إما المضي والعودة إلى النشاط الطبيعي 8.8 % او الاندفاع إلى مكان الحادث للمساعدة 7.0 % كأقوي الإيمان . توصم هذه الردود للفعل كثيراً من المواقف اليومية وكأن الإرهاب أزمة اجتماعية تتطلب الصمت والترقب فقط "أولي حلقات التضامن"، فماذا عن الاحداث القريبة من دائرة الفرد ؟.

لا يختلف الامر كثيراً،لأن الاجابات أوضحت أن الاستنكار المندد اللائم هو المسيطر بسبب حالة الشعور بالرعب 52.6 % علي الأسر أولا 31.6 % وعدم الرضا عن الحياة 15.8 % ثانياً. ويعكس ما سبق درجة من ضعف الشبكات الاجتماعية (الانومي) وغياب طقوس التضامن، وهذا ما أكدته البيانات التالية عن مدة التعاطي مع الاحداث الإرهابية والتي لا تزيد عن أسبوع أو أسبوعين فقط 78.9 % –منطقة ذروة الحدث – ثم تمتد إلى ثلاثة شهور 14.0 %، وتعلو طقوس التضامن إلى تسعة شهور 7.0 % . يعني هذا ان العينة بنت ردود أفعالها بطريقة لحظية وقتية مثلما يحدث مع الانفعالات مع مباريات كرة القدم قبل وبعد المباراة، وكأننا حسب كولينز أمام جماعات من المجتمع المدني استاتيكية غير دينامية في التفاعل مع الحدث .

٢.٣ رواية جماعات المجتمع المدنى عن مبررات ونتائج الإرهاب

هل تعكس مبررات ونتائج الإرهاب رمزية الخلل في الأبنية والسياسات الاجتماعية في المجتمع المصري؟ . يجيب علي ذلك الشكل الآتي :–

شكل (٣-٥) يوضح تصورات العينة عن مبررات ونتائج الإرهاب لدي جماعات المجتمع المدني حسب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي للفقرة

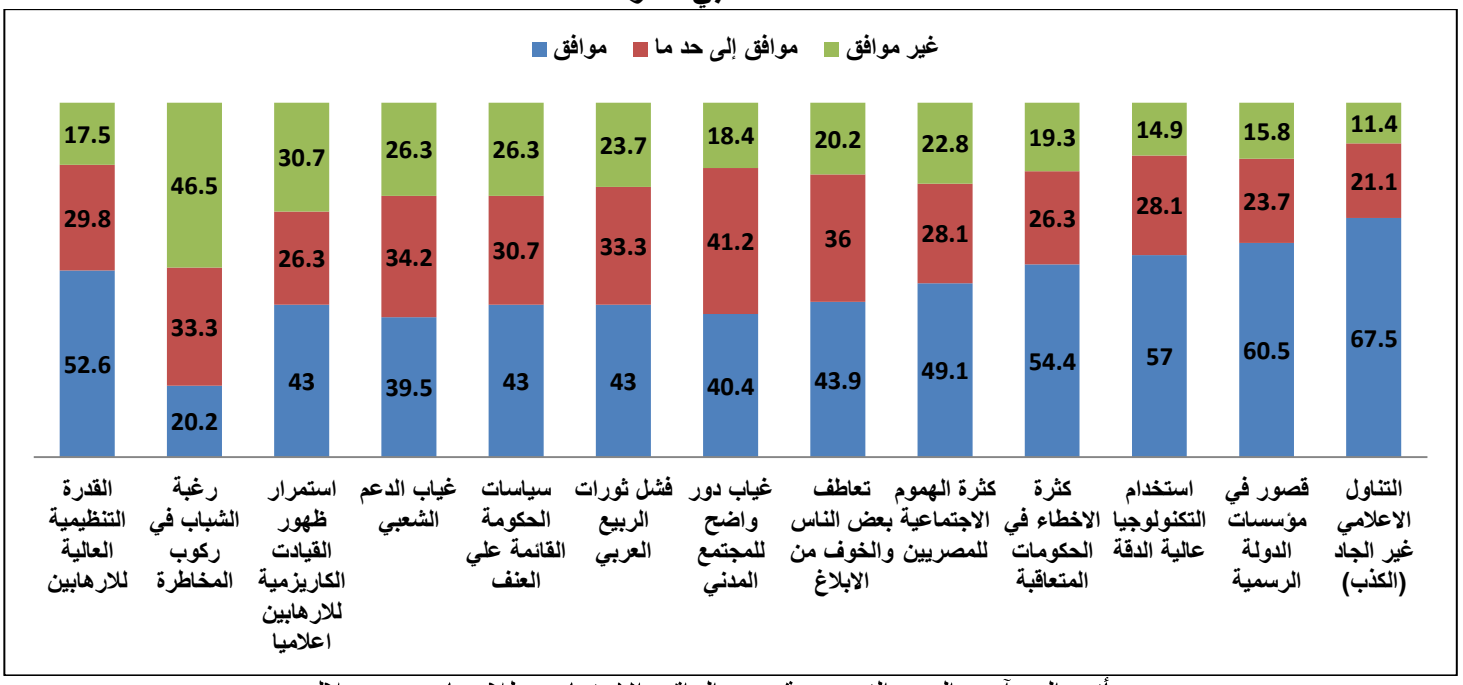

نأتى إلى آخر البني التصورية عن الواقع الاجتماعي للإرهاب من خلال عرض مبرراته ونتائجه. تشير كلمة المبررات إلى الدلائل والضمانات علي صحة كلام العينة علي أن ما يروينه هو الصدق وهذا هو بناء الواقع الاجتماعي . من ناحية أخري، تكشف المبررات والنتائج سر تراجع رمزية طقوس التضامن إلى الفشل في السياسات الاجتماعية بالترتيب: التناول الإعلامي غير الجاد 67.5 %، قصور في مؤسسات الدولة الرسمية 60.5 %،استخدام التكنولوجيا عالية الدقة 57.0 %، كثرة الاخطاء في الحكومات المتعاقبة 54.4 %، كثرة الهموم الاجتماعية للمصريين 49.1 %، تعاطف بعض الناس والخوف من الابلاغ 43.9 %، غياب دور واضح للمجتمع المدني معا ٨٠%، فشل ثورات الربيع العربي43.0 %، سياسات الحكومة العنيفة 43.0 %، غياب الدعم الشعبي 39.5 %، استمرار ظهور القيادت الكاريزمية للإرهابين في الإعلام 43.0 %. ويأتي في المرتبة الثانية عدم وضوح الأدوار بالنسبة للشباب في ركوب المخاطرة 46.5 %،والقدرة التنظيمية العالية للارهابين 52.6 % في تحقيق الاهداف العقائدية والسياسية . فماذا عن نتائج الإرهاب ؟.

شكل (٣- ٦) يوضح نتائج الإرهاب لدي جماعات المجتمع المدني حسب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي للفقرة

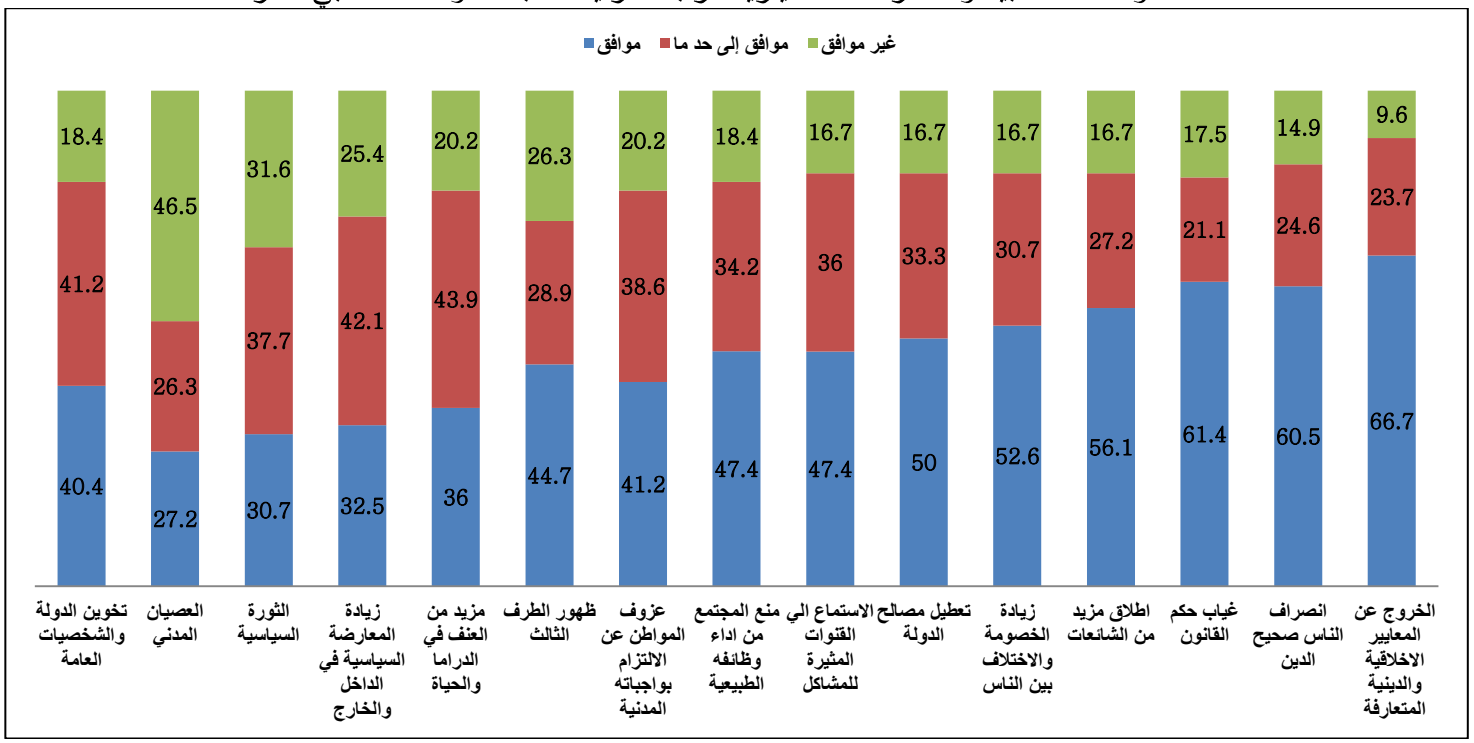

لقد هيأت السياسات الاجتماعية الفاشلة استمرارية عنف الفرد والتنظيمات الاجتماعية "الدولة وفاعليها". أوضحت البيانات الميدانية أن هناك مصاحبات لحالة الانومي جاء في مقدمتها ما صرح به ابن خلدون بأننا علي أبواب أزمة أخلاقية تؤخر الاستجابة المجتمعية،ووضع اسبابها في الخروج عن المعايير الأخلاقية والدينية المتعارفة 66.7 %، إنصراف الناس عن صحيح الدين60.5 %، غياب حكم القانون61.4 %، إطلاق مزيد من الشائعات56.1 %، زيادة الخصومة والاختلاف بين الناس52.6 % . وامتد الانومي إلى أشكال بنائية تحجب المجتمع عن أداء وظائفه إلى حالة من الفوضي وعدم الثقة في فجاج الحياة اليومية . وتنقسم دوائر الثقة الحياة إلى دوائر متعددة تفوق كل دائرة فيها الدائرة التي تليها من حيث السعة، نبدأ بالدائرة العامة مثل تعطيل مصالح الدولة 50.0 %، الاستماع إلى القنوات المثيرة للمشاكل 47.4 %، ومنع المجتمع من أداء وظائفه الطبيعية 47.4 %.

وتجسدت الدائرة الوسطى في وجود الطرف الثالث 44.7 %، وتخوين الدولة والشخصيات العامة 41.2 %، وأخيراً الدائرة الدنيا فى عزوف المواطن عن الألتزام بواجباته المدنية 41.2 %، العصيان المدني 46.5%، مزيد من العنف في الدراما والحياة 43.9 %، زيادة المعارضة السياسية في الداخل والخارج 42.1 %، والثورة

السياسية 37.7 % . إن الأشكال الدنيا هي أخطر أشكال الفوضي وأعنفها وتحتاج إلى نمط من الحركات الاجتماعية غير متوفر مقوماته إلى الآن. في نهاية الأمر، تعكس المبررات والنتائج عن الإرهاب درجة ما من الصدق تحمل المجتمع المدني علي أخذ بالرواية الرسمية مخافة الوقوع في نتائج الفوضي الاجتماعية ليبقي الإرهابين هم الاعداء ولو حتي فشلت الحكومة في المواجهة فلا تلام .

٣.٣ سلوكيات جماعات المجتمع المدني إزاء الإرهاب

يتناول هذا الجزء الاجابة عن أي أساس بنت جماعات المجتمع سلوكياتها إزاء الواقع الحالى للارهاب؟. بعد الإنتهاء من رحلة التصورات نشرع في التعرف علي سلوكيات جماعات المجتمع المدني هل نابعة بقوة من الشعور بالمواطنة الكاملة في الحقوق والواجبات؟. ووفقا للنزعة التصويرية الاجتماعية تتقمص العينة دور الآخر "الخصم " وفقا لاحساسها بما لها وعليها من الالتزام بالحقوق والواجبات في وعن الدولة؟. لقد كانت انعكاسات العينة مفيدة في تقديم جوانب من القراءات والمناقشات وتسجيل الملاحظات والتوسع فيها خلف الإرهاب مما ساعدني كثيراً علي الوصول إلى حقيقة بنية الواقع الموضوعي خلف سلوكياتها .لذا، أتصور مجموعة من الموضوعات الاجتماعية يشارك فيها الفرد بأفكاره العميقة حتي ولو كانت حالمة ولكنها تعبر عن تأويلات حقيقية من العجز، ومدي الأقتراب من الرواية الحكومية، فهل أثرت مشاعر الانومي العام لدي العينة كمواطنين علي النظرة للرواية الرسمية ؟.

شكل (٣- ٧) يوضح المجالات السلوكية لدي جماعات المجتمع المدني عن المواطن حسب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي للفقرة

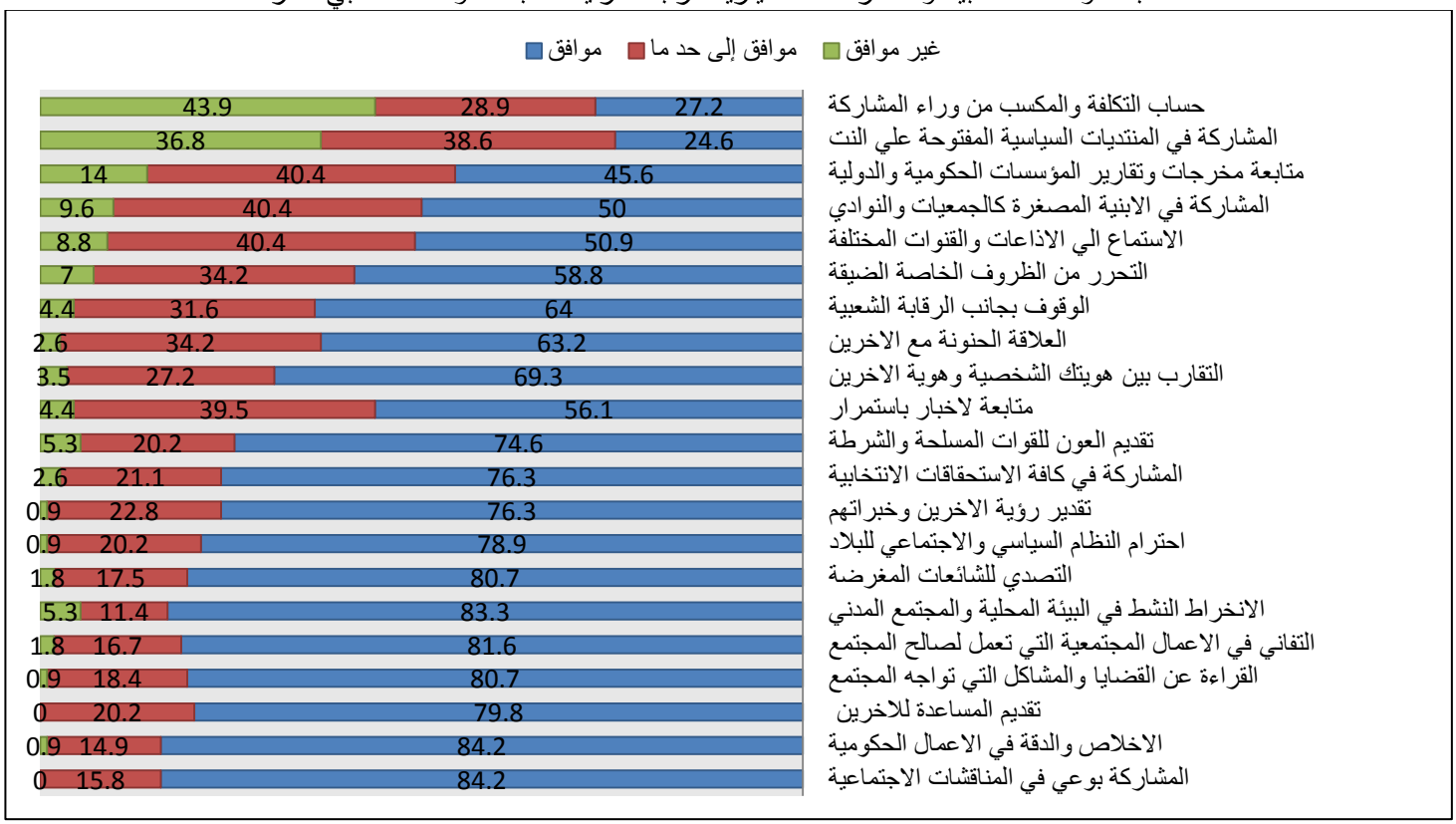

يبني الناس من خلال التنشئة الاجتماعية والاضطلاع بالادوار طريقة مشاركتهم في

النظم الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين لبقاء التنظيم الاجتماعي . ويوضح الشكل السابق ان العينة عاجزة عن أداء أدوارها تجاه الإرهاب بحرية، وهذا يجرنا إلى أهم الموضوعات الاجتماعية وهي المواطنة كأول الخطوات الفعلية للمواجهة . لقد ظهرت معاني المواطنة لدي العينة في ثلاثة أمور، أولها المشاركة بوعي في المناقشات الاجتماعية 84.2 %، والقراءة عن القضايا والمشاكل التي تواجه المجتمع80.7 %، والانخراط النشط في البيئة المحلية والمجتمع المدني 83.3 %، والتقارب مع الآخرين 69.3 %، والعلاقة الحنونة معهم 63.2 % . هذا على مستوي الحقوق، أما علي مستوي الالتزامات، جاء معني المواطنة ثانياً في خدمة الوطن بتقديم المساعدة "روح المبأدة والمساندة الاجتماعية" 79.8 %، وتقدير رؤية الاخرين وخبراتهم 76.3 %، والمشاركة في كافة الاستحقاقات الانتخابية 76.3 %، وتقديم العون للقوات المسلحة والشرطة 74.6 %، ومتابعة الاخبار باستمرار 56.1 %، والوقوف بجانب الرقابة الشعبية 64.0 %، والتحرر من الظروف الخاصة الضيقة 58.8 %، والاستماع إلى مصادر إذاعية وفضائية مختلفة 50.9 %، ومتابعة مخرجات وتقارير المؤسسات الحكومية والدولية 45.6 %، حساب التكلفة والمكسب من وراء المشاركة(التروي) 27.2 % . وجاء المعني ثالثاً في الابداع والإخلاص مثل الدقة في الأعمال الحكومية 84.2%، والتفاني في الأعمال المجتمعية 81.6 %، والتصدي للشائعات 80.7 %، واحترام النظام السياسي والاجتماعي 78.9%، والمشاركة في المنتديات السياسية 38.6%.

من خلال المعاني السابقة، يمكن استخلاص طقوس التضامن او الرواية التضامنية في سلوكيات جماعات المجتمع المدني في : الرغبة في المشاركة،والالتزام الاجتماعي بخدمة الوطن، والالتحام مع كل القوي الاجتماعية للتصدي للارهاب . هذه الطقوس بمثابة ترجمة لواقع تسعي لتغييره،ولكن ما يؤخرها هو نقص قوة التعليم بحقوقها والتزاماتها،والذي تفتقده في ظل غياب او الخلل في التنظيمات الاجتماعية بما فيها المجتمع المدني المسئول الاول عن غرزها فيهم . اذا تبقي الرواية الرسمية حاضرة بقوة وتتصدر المشهد، فهل أثر هذا النقص علي النظرة إلى الحكومة ؟

شكل (٣- ٨) يوضح نظرة جماعات المجتمع المدني للحكومة
حسب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي للفقرة

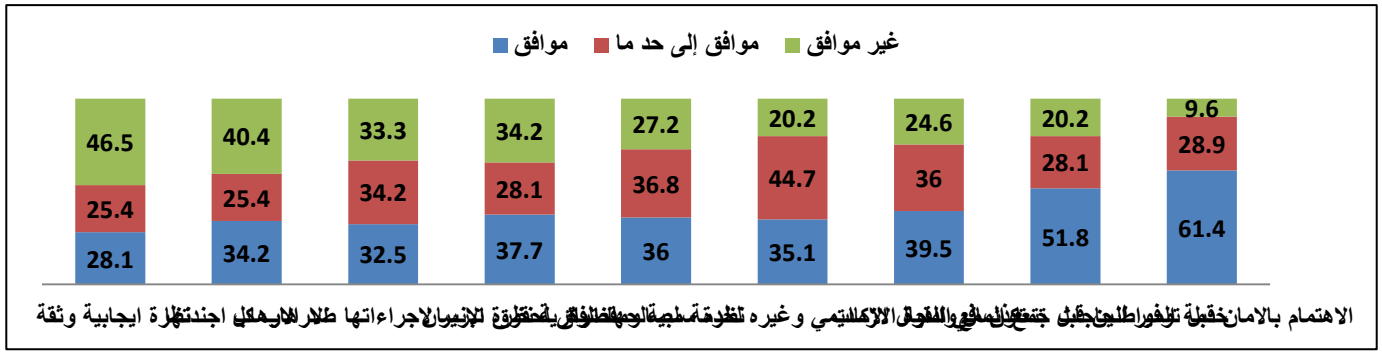

تقدم البيانات الميدانية النظرة للحكومة علي شكل متصل في بدايته أعلي درجات اللوم، وينتهي بأقلها من الثقة والايجابية. تري جماعات المجتمع المدنى أن مهمة الحكومة هي توفير الأمن والتنمية المرغوبة، وليست وظيفتها الاساسية فقط في توفير الحاجات 61.4 % إنما خدمة المواطنين قبل جمع المال والقوة 51.8 % . وتضيف أن هذا العجز جعلها تتجه نحو الكذب في إدارة الأزمات 39.5 %، واختراق حقوق الانسان 37.7 %، مما جعلها في ركن السلبية 36.0 %،والنفعية في تعاونها مع تنظيمات بعينها لخدمة مصالحها 35.1 % وكأن الإرهاب كل أجندتها 34.2 %، فلا تلام في تبرير اجراءاتها 32.5 % فحجب عنها الايجابية 28.1 %. تعني هذه النتيجة استمراراً لقوة نفوذ الرواية الرسمية علي التنظيمات الاجتماعية الصغيرة، والأقل نفوذاً في الحياة اليومية مثل المجتمع المدني،وبناء شرعية محدودة النطاق قائمة علي التعاطف والتبرير علي المستوي السياسي الرمزي –مثل مباريات كرة القدم– عند الشدة، كما أشار كولينز مسبقاً . أي، تعرض خدماتها علي جماعات المجتمع المدني خاصة الحقول الاكاديمية وغير الاكاديمية لخداع الشعب لمصلحة الشعب نفسه . يلقي هذا الشعور بالغصة علي السياسة بأنها الجحيم، والانتخابات محبطة الآمال من واقع ديناميات الواقع الاجتماعي المعاش . والسؤال المطروح الآن ما الأولويات المقترحة أو "تكوين الذات" لتجديد طقوس التضامن ازاء الإرهاب؟. يجيب الشكل التالي:–

شكل (٣–٩) يوضح أولويات جماعات المجتمع المدني عن اتقاء الإرهاب من منظور الفرد،التنظيمات الرسمية وغير الرسمية حسب الاوساط الحسابية والمتوسطات المعيارية

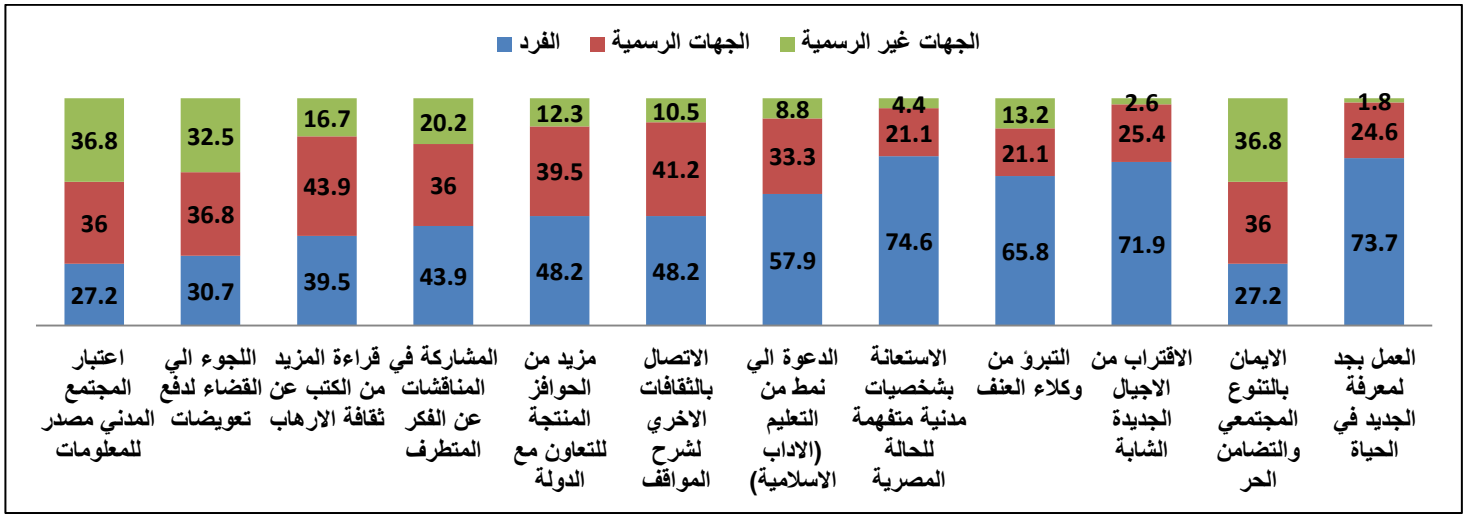

يكشف ترتيب الاولويات عن المعاني المكتسبة من التفاعلات اليومية،والحالة العامة داخل المجتمع،وفقاً لنظرة كولينز عن الحد من العنف والارهاب بالوصول الي المنطقة الوسطي بين الرواية الرسمية والتضامنية في ثلاث أمور، أولها تقليص مصادر التوتر بالعمل الجاد لمعرفة الجديد في الحياة، والايمان بالتنوع المجتمعي والتضامن الحر، والاقتراب من الاجيال الجديدة الشابة، والتبرؤ من مقترفو العنف، ومزيد من الحوافز المنتجة للتعاون مع الدولة، والمشاركة في المناقشات عن الفكر المتطرف، وفهم ثقافة

الإرهاب. ويأتي ثانيها في توجيه التوترات إلى قنوات بديلة كالاستعانة بالشخصيات المدنية المتفهمة للحالة المصرية، الدعوة إلى نمط من التعليم يساير التغيير يربط الماضي بالمستقبل والاتصال بالثقافات الأخري لشرح المواقف، واللجوء إلى القضاء لدفع تعويضات، واعتبار المجتمع المدني مصدر للمعلومات . ويتعلق ثالثها بعودة طقوس التضامن بمحاربة الفساد، وإقحام الجمعيات الاهلية في أنشطة تحارب الإرهاب .

وبنظرة علي الجهات المنوطة بذلك، جاءت المسئولية أولا علي الفرد ثم الجهات الرسمية وأخيراً الجهات غير الرسمية . يعني هذا ضرورة التفاوض مع الفرد بمنحه الحرية الكاملة في التعامل مع الموضوعات الاجتماعية دون خوف ليصير مواطنا صالحا (الحقوق) . يلي ذلك مساءلة الدولة عن مدي تنفيذها لواجباتها عملياً مع عدم الأقتصار علي الرواية الأمنية (الالتزامات) . وأخيرا، استثمار وظائف الجهات غير الرسمية كالجمعيات الاهلية في زيادة شبكاتها المدنية،والوقوف علي تجارب الآخرين. تتماشي هذه الأولويات مع اقتراح كولنز بعقد اللقاءات النقاشية الصغيرة، أو المناطق الوسطي، بين الجهات الثلاث بغض النظر عن فاعلية الطقوس الاجتماعية لأنها تخلق حالة ما تعيد الاستجابة الاجتماعية المفقودة .

٤.٣ السياقات الاجتماعية الحاكمة للواقع الاجتماعي للارهاب

في ضوء قضية البحث واشكالياته الاساسية يمكن مناقشة بعض السياقات الحاكمة للواقع الاجتماعي للارهاب نابعة من الاطار النظري عن التكوينة الاجتماعية للإرهاب تثري التحليل . يفترض المدخل التأويلي أن هناك سياقات اجتماعية عديدة ساهمت في بناء فاعلين كثيرين في المجال مما يعني ان المقابلات معهم تعبر عن أفكار منتجة اجتماعياً وتعكس سياق اجتماعي واقتصادي وسياسي يحكم تفاعلاتهم. تشير النتائج إلى أن المتغيرات الديموجرافية والايديولوجية لم يكن لها أثر في تباين الاستجابات المتعلقة بروايات وسلوكيات الإرهاب، يوضح هذا درجة التجانس في البيئة الاجتماعية والالتفاف حول الرواية الرسمية دون الالتفات إلى الأبنية الخارجية،وهذا ما دل عليه الجدول التالي:

جدول (٣-١٠) يوضح الاوساط الحسابية والمعيارية بين الروايات المحتلفة عن الإرهاب وفقا لدرجة الاولوية

م	الرواية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	الرسمية	23.96	2.954	١
٢	المعيارية	19.11	3.186	٢
٣	القيمية	18.08	2.257	٣
٤	المجتمعية	14.1667	2.20585	٤

يوضح الجدول ترتيب الروايات عن الواقع الاجتماعي للإرهاب لصالح الرواية الرسمية ثم المعيارية والقيمية،والتضامنية . ومرد ذلك إلى هيمنة الرواية الرسمية علي كافة أطر انتاج وحماية الحياة –فوكوه– لمزيد من تكثيف الرقابة وكأن تصوراتنا تخرج من رحم هذه الرواية فقط، وهذا دليل علي الخلل في الابنية الاجتماعية، ونقص في المواطنة الصالحة، وتراجع المبادئ التنظيمية في الحياة اليومية. مع هذا يري فوكوه إمكانية أن تعيش هذه الروايات مع بعضها البعض (نموذج السجن) . وتشهد الدراسة حضور مكثف لهذه الرواية باستثناء الفروق الاحصائية في المجالات الآتية :-

جدول (٣-١١) نتائج اختبار "ت" للكشف عن فروق المتوسطات بين مجالات الدراسة وبعض المتغيرات المعرفية

المجال	المتغير	الفروق لصالح	قيمة ت	الدلالة الاحصائية عند ,05
الرواية الرسمية	القنوات العربية	لا اشاهد	-,489	دالة ومقبولة
الرواية القيمية	نوع التخصص نوع المؤهل	غير الاكاديمي بكالوريس	-2,359 67,558	دالة ومقبولة دالة ومقبولة
الرواية المجتمعية	الحالة الاجتماعية	العزاب	1,108	دالة ومقبولة
نتائج ومبررات الإرهاب	القنوات العربية	اشاهد	1,581	دالة ومقبولة
الجوانب السلوكية	الديانة القنوات العربية	المسيحين اشاهد	-,738 ,741	دالة ومقبولة دالة ومقبولة
النظرة إلى الحكومة	نوع التخصص	الاكاديمي	3,014	دالة ومقبولة
الوصايا لاتقاء الإرهاب	عضوية الجمعيات الاهلية القنوات الحكومية القنوات العربية	عضوية اشاهد لا اشاهد	3,485 1,863 -2,034	دالة ومقبولة دالة ومقبولة دالة ومقبولة

يشير الجدول الي وجود فروق بين متوسطات الدرجة الكلية للرواية الرسمية في مشاهدة القنوات العربية لصالح غير المشاهدين مما يعني نجاح الرواية الرسمية بشكل ملفت للانتباه في توجيه المواطنين نحو خطابها وتقنياتها وإعلامها.وظهرت الفروق كذلك في الرواية القيمية في علاقتها بمتغيري نوع التخصص، ونوع المؤهل لصالح غير الأكاديمين وحملة البكالوريس مما يدل علي الأختلاف في مستوي الوعي بتجارب الحياة مرهون بالمكانة السوسيواقتصادية. واستمرت الفروق في علاقة متوسطات الرواية المجتمعية بالحالة الاجتماعية لصالح العزاب لأن تصوراتهم تميل إلى الاندفاع في أرائهم بصفة عامة بمقارنتهم بالمتزوجين الذين يميلون إلى تبرير الواقع والأكثر تحفظاً وأقل اندفاعاً.

وبالرجوع للجدول مرة اخري، تمتد الفروق بين متوسط الدرجة الكلية لمبررات ونتائج الإرهاب مع مشاهدة القنوات العربية، ويرجع ذلك إلى الرغبة في محاولة التعرف عن ما هو جديد عن الإرهاب، وهذه عادات الطبقة الوسطي في البحث المعرفي. وبدت الفروق بين النظرة إلى الحكومة ومتغير التخصص خاصة عند الأكاديمين نظرا لأن جزء من أعمالهم توجيه النقد للحكومة، وكثيرا ما يحملون من مشاعر الامتعاض ضد سياستها المخالفة تماماً لأعرافهم الاكاديمية والعلمية . أيضا ظهرت الفروق واضحة بين أولويات المجتمع المدني لاتقاء الإرهاب مع متغير العضوية في الجمعيات الاهلية لصالح العضوية، يعني هذا بصراحة أن العضوية لها تأثير في تقديم الحلول الناجعة عن غير الاعضاء، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فينتوري (٢٠١١) . وأخيرا،بدت الفروق في مشاهدة القنوات الحكومية لأنها تحمل دوماً التفاعل بعكس القنوات التشاؤمية غير الحكومية.

وبمحاولة معرفة هل ثمة تجانس بين مجالات الدراسة السابقة وباقي المتغيرات للدراسة، اوضح التحليل وجود درجة كبيرة من التجانس باستثناء علاقة الرواية الرسمية بالسن كما في الجدول التالي:-

جدول (٣-١٢) نتائج تحليل التباين "ف"
لدراسة التجانس بين الرواية الرسمية والمعيارية في متغير العمر

م	المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الاحتمال
١	الرواية الرسمية	ما بين المجموعات	114.796	3	.003	4.832	.003 مقبولة الدلالة
		داخل المجموعات	871.063	110	7.919		
		اجمالى	985.860	113			
٢	الرواية المعيارية	ما بين المجموعات	79.074	3	26.358	2.716	.048 مقبولة الدلالة
		داخل المجموعات	1067.663	110	9.706		
		اجمالى	1146.737	113			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة الاحتمال اقل من ٥% ومن ثم نرفض الفرض الصفري العدمي ونقبل الفرض البديل في أن هناك من المتوسطات في فئتين علي الأقل غير متساويتين في الفئات الثلاث في الرواية الرسمية والمعيارية. يعني هذا عدم وجود تقارب بين الروايتين،لأن الفئات العمرية تتفاوت في نظرة كل جيل للحكومة والأعراف السائدة . ونظراً لوجود فروق عند ٥% نلجأ إلى التحليل البعدي للتعرف علي الفئة وراء هذا الاختلاف :-

جدول (٣-١٤) نتائج اختبار شفيه للمقارنات البعدية بين متوسطات الرواية الرسمية وفقا لمتغير العمر

م	العمر	٢١-٣١ سنة	٣٢-٤٢ سنة	٤٣-٥٣ سنة	٥٤ سنة فاكثر
١	٢١-٣١ سنة		-2,534*	-1,951*	-,971
٢	٣٢-٤٢ سنة	2,534*		,633	1,563
٣	٤٣-٥٣ سنة	1,951*	-,633		,930
٤	٥٤ سنة فاكثر	,971	-1,563	-,930	

توضح نتائج التحليل البعدي أن الفئة الصغيرة سناً والتي تنتمي إلى جيل التسعينات من (٢١-٣١ سنة) وراء هذا بسبب فشل الحكومة في مهامها المنوطة بها وفقا لكلام ابن خلدون تقترض المال والحلول معا،، وطغيان المادة والفساد، وتراجع المعرفة داخل المجتمع جعل منها فئة ناقمة . أما الفئة المسئولة في الرواية المعيارية كانت الفئة العمرية التي تنتمي إلى جيل الستينات حيث كانت طقوس التضامن حاضرة وكان الشعب ملتصقاً وملتقياً مع الدولة والأعراف دون وجود بدائل أيديولوجية مثل جيل التسعينات بل أيديولوجية اشتراكية أقل عنفاً واحساساً عالياً بالمصرية .

في النهاية بعد مناقشة النتائج السابقة،والأطر الحاكمة نجد وجود تجانس كامل بين مجالات ومتغيرات الدراسة، مما يجزم بصدق فرضية البحث عن غياب ملحوظ في تنوع الروايات ليبني واقع صنعته الرواية الرسمية يغلب عليه التعاطف واستمرار الشك في جماعات المجتمع المدني، وهدر مواردها، وبقاء طقوسها التضامنية وقتية، ويستمر نفوذ

قوة الرواية الرسمية، وفاعليها القانونين والأمنين مما يحجم عوالم التفاعل داخل وخارج المجتمع المدني .

استنتاجات واستخلاصات

تدين نتائج الدراسة وصدق فرضية البحث للمدخل التأويلي عند كولنز عن أن التعاون بين جماعات المجتمع المدني في صنع الموضوعات الاجتماعية عن العدالة والمساواة والحقوق والواجبات والالتحام مع القوي الاجتماعية ينتج عنه استجابة الناس الحقيقية ازاء الازمات الاجتماعية كالإرهاب وغيره " طقوس التضامن" . وفي ضوء هذا المدخل،وأهداف الدراسة توصلت الدراسة الي مجموعة من النتائج تتلخص في:

– كشفت النتائج المتعلقة بروايات جماعات المجتمع المدني عن الواقع الاجتماعي للإرهاب أن هذا الواقع مرتبط بأبنية العالم الخارجي، أي الرواية الرسمية وفاعليها، وكذلك الثقافات المحلية، تحديداً معايير القوة الحاكمة في الحياة اليومية التي تصنف من هو الارهاب أو من دون ذلك . يعني هذا أن الواقع الاجتماعي للارهاب واقعاً يفتقر إلى كثير من المعاني الرمزية المجردة مثل الرقابة الشعبية، العدالة والديمقراطية لتبقي الردود الرمزية العينية الشكلانية "التوك شو" اثناء الحوادث الإرهابية . ومن ثم تفرز طقوس سلبية وردود أفعال بطيئة إزاء هتك الأعراف الاجتماعية، مجرد اصوات صارخة في البرية. لذلك لا جرم ان تميل روايات جماعات المجتمع المدني الأكاديمية وغير الأكاديمية إلى الرواية الرسمية لتشكل جماعات متعاطفة استنكارية (كولنز).

يعني هذا استمرار أزمة الابنية الاجتماعية بتنوعاتها وامتدادها –بما في ذلك المجتمع المدني نفسه – في عجزها عن استثمار وظائفها في بناء واقع اجتماعي حقيقي عن الإرهاب، بل حقنت عن قصد لتبلور واقع مصطنع لا يمس أرضيته التحتية . نحن أمام المجتمع المدني الفوقي المروض – السردي، غير انعكاسي، غير موضوعي – الذي يستمد تضامنه فقط من الرواية الرسمية،والمعبر عن الابنية الاجتماعية الكورالية،وكأنه نوعاً من "الشرطة المدنية".

– كشفت النتائج المتعلقة بمبررات ونتائج الإرهاب عن أن جماعات المجتمع المدني لم تقدم نفسها كجزءا من عمليات التبادل الاجتماعي عن الموضوعات والرموز الاجتماعية التي يفتقدها السياق المصري باستثناء إلتقاء السياسة بالعنف. وهذا نوع من الشجاعة الفكرية لا تقدمه سوي الطبقة الوسطي الغائب الحاضر التي تقرأ وتتصفح وتشاهد القنوات وتنشر فضائل التواضع وهمها المواطن المتضرر،وتطمح إلى نظام تعليمي وثقافي جديد من الاداب المستنيرة بديلا عن الشكوك في المجتمع المدني.كما

تعكس المبررات والنتائج درجة ما من الصدق تحمل المجتمع المدني علي أخذ بالرواية الرسمية مخافة الوقوع في نتائج الفوضي الاجتماعية ولو حتي فشلت الحكومة في المواجهة فلا تلام .

– كشفت النتائج المتعلقة بالاسس التي بنت عليه جماعات المجتمع سلوكياتها وأولوياتها إزاء تغيير الواقع الاجتماعي الحالي عن الإرهاب أربعة أمور: الانتخابات أو الاستحقاقات السياسية، خدمة الوطن، الابداع والالتحام، ومساءلة الدولة وكلها أمور في حاجة الي التعلم بقوة والي ترتيب الاولويات والتعاون بين الفرد والجهات الرسمية والجهات غير الرسمية . يعني أننا في حاجة إلى تفاعل الفرد مع الأبنية الرسمية السائلة بطريقة تنقلنا إلى الابنية غير الرسمية تحديداً " الجمعيات الاهلية المتخصصة في مجال الإرهاب" لأن ما بين الواقع الاجتماعي ودرجة استجابتنا أو طقوس التضامن الحقيقية ثمة خطأ ما هو المجتمع المدني .

كما أوضحت نتائج الدراسة أن ردود فعل جماعات المجتمع المدني تنحصر في حلقات التضامن الضعيفة في كثير من المواقف اليومية وكأن الإرهاب أزمة اجتماعية تتطلب الصمت والترقب فقط "أولي حلقات التضامن " باستثناء حلقات التضامن الكبيرة عندما تمس الاحداث دائرة الفرد القريبة . ويرجع ذلك إلى ضعف الشبكات الاجتماعية (الانومي) وغياب روح المبأداة والمساندة الاجتماعية، وهذا ما أكدته البيانات عن مدة التعاطي مع الاحداث الإرهابية والتي لا تزيد عن أسبوع او اسبوعين فقط " منطقة ذروة الحدث " يعني هذا أن ردود الافعال تتم بطريقة وقتية ولحظية واستاتيكية .

خلاصة ما سبق، نستطيع القول بأن السياسات الاجتماعية الفاشلة والمتأخرة وراء استمرارية عنف الفرد والتنظيمات الاجتماعية مما جعلنا على أبواب أزمة أخلاقية تؤخر طقوس التضامن، تعطيل مصالح الدولة والمجتمع،وتخوين الشخصيات العامة،وعزوف المواطن عن الالتزام بواجباته المدنية . مع ذلك لا نخفي حضور ما لطقوس التضامن في الرغبة الحقيقية في المشاركة،والالتزام الاجتماعي بخدمة الوطن،والالتحام مع كافة القوي الاجتماعية لتغيير هذا الواقع الاجتماعي للارهاب، ولكن عمليا ما زال النقص في قوة التعليم بالحقوق والواجبات في وعن الدولة، والخلل في التنظيمات الاجتماعية بما في ذلك المجتمع المدني ذاته، يجعل من الرواية الرسمية تتقدم عن من سواها . ويبقي الامل في السياقات الاجتماعية كالتعليم والعمر كمقدمة لمجئ الطبقة الوسطي ذات الطموح، وحمل هموم الابرياء رغم شعورهم بالعجز وتاثر حياتها اليومية في العمل وأوقات الفراغ.

باختصار، قدمت عينتي عدة أمور عن هذا الواقع الاجتماعي للإرهاب: شكلية طقوس التضامن، غياب الرموز الجماعية لصالح الرمزية المضادة، تعبئة الوكلاء الشكلانين، بوادر لأزمات أخلاقية، زيادة نفوذ القوة في الحياة اليومية، بروز التضامن المتخيل. لذا أدعو المجتمع المدني إلى مزيد من الشجاعة الفكرية بالابتعاد عن الغائية النفعية،الغوغائية الاعلامية،نسخ القضايا الحيوية الانسانية وتأهيل المجتمع بطبقاته علي قبول الآخر، والتعايش المشترك، والحوار التفاعلي لتغيير هذا الواقع اللحظي، أو كما قال هيجل إن طائر الحكمة يطير دوما عند الغسق،نأمل من أجله ومن أجلنا ألا يخيم الليل علينا .

Abstract

Civil society groups The construction of the social reality of Terrorism

By Ahmed Mohamed Abd- ElGani

There are few in-depth sociological studies, and a variety of disciplines on the rituals of solidarity, "the spirit of social initiative and support" in building the real objective reality of terrorism by civil society groups in the city of Beni Suef. So, the hypothesis of research does not build the perceptions and behavior of civil society groups, the real social reality of terrorism, although they touch the official narrative, as well as reflect the imbalances in our rituals and social organizations obscures the construction of this reality or symbolism. The study used the Intensive Sample and quasi-standardized interviews with 114 individuals. The study began with the interpretive approach of Collins towards practical solutions, and the ability of human beings to find the civil organizations and activities that express this spirit in dealing with terrorism without narrating single perceptions of control and stability. Between civil society groups in the industry of social issues of justice, equality and others whenever there are real attitudes and solidarity towards social crises. The results showed that the structure of this reality is linked to the buildings of the outside world (the official version) and local culture (The criteria of power governing everyday life). The spirit of the response was obscured by the "generalized state of the anomie," the imbalances in everyday life and social structures, the failure of successive social policies in their formalistic rituals, and the lack of power to teach good citizenship behind the ruling social contexts. The results showed that the active force of civil society is absent and is turning a blind eye to the exploitation of its functions in contacting others and providing assistance to the victims, thus making it a social reality of terrorism, incomplete and instantaneous, and only blatant voices in the wilderness without the trace of sea tillage. It concluded that knowing the secret of the unknown novel - the true rituals of solidarity - can solve many of our chronic problems such as poverty, unemployment or temporary terrorism, adding to the activities and records of civil society a reservoir of expertise and not just a smoke bomb in front of terrorism.

Keywords: Terrorism, interaction symbolism, social constructionism, Civil Society Groups.

قائمة المراجع

(١) ابن خلدون،عبد الرحمن(١٩٨٨)، الباب الثالث/الكتاب الاول،الفصل السادس .
(٢) بودريار، جان، (٢٠١٠) روح الإرهاب، ترجمة بدر الدين كرووكي،القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
(٣) بورادوري، جيوفانا،(٢٠١٣)، الفلسفة في زمن الإرهاب، ترجمة خلدون النبواني، بيروت : المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات .
(٤) تشومسكي، نعوم،(٢٠٠٣)،الهيمنة ام البقاء، ترجمة سامي الكحكي، بيروت : دار الكتاب العربي .
(٥) تشومسكي، نعوم،(٢٠١٦)، ثقافة الإرهاب، ترجمة صالح محمد، الرياض : دار العبيكان .
(٦) جلبي، علي عبد الرازق وهاني خميس،(٢٠١١)، العولمة والحياة إلىومية،القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية .
(٧) سعد الدين،محمود، (٢٠١٥) تحليل خطاب السيسي، في إلىوم السابع، الجمعة بتاريخ ٤/٢٤/ .
(٨) عبد الحليم، امل مبروك،(٢٠١٢) فلسفة الصورة، في : مجلة التفاهم، العدد ٣٦ .
(٩) عزيز، شكري، (١٩٩٩) الإرهاب الدولي، بيروت : دار العلم للملايين .
(١٠) زين العابدين، (٢٠١٥)، فاطمة عبد الهادي،دور الاسرة ومؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من التطرف والارهاب،في : مجلة كلية التربية(جامعة الازهر)،المجلد ٣،العدد ١٦٣
(١١) محمد، حمدان رمضان،(٢٠١١)، الارهاب الولي وتداعياته علي الامن والسلم العالمي :دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، في : مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، مجلد ١١، عدد ١.
(١٢) نيسبت،روبرت، وروبرت بيران، (١٩٩٠)، علم الاجتماع، ترجمة جريس خوري، بيروت : دار النضال .
(١٣) Ahmed, Akbar, (2002), Ibn Khaldun's Understanding of Civilizations and the Dilemmas of Islam and the West Today, in: Middle East Journal, Vol. 56, No. 1.
(١٤) Anjum, Tanvir, (2000), Historical Trajectory of the Development of the Concept of Civil Society in Europe, in: Journal of Political Studies, Vol. 1, Issue 2.
(١٥) ————, (2012), Civil Society in Muslim Contexts: The Problématique and a Critique of Euro-American Perspectives, in: Islamic Studies, Vol. 51, no. 1.
(١٦) Altheide, L., (2004), Consuming Terrorism, in: Symbolic Interaction, Volume 27, no. 3.
(١٧) ArdIç, Nurullah, (2012), Genealogy or Asabiyya? Ibn Khaldun between Arab Nationalism and the Ottoman Caliphate, in: Journal of Near Eastern Studies, Vol. 71, no. 2.
(١٨) Arena, Michael P. &Bruce A. Arrigo, (2005), Social Psychology, Terrorism, and Identity, in: Behav. Sci. Law, vol. 23.
(١٩) Awan, Imran (2012),"Muslim communities, conflict and terrorism: a study of Alum Rock", Safer Communities, Vol. 11, Iss 4.
(٢٠) Bergesen, Albert. J. & Yi Han, (2005), New Directions for Terrorism Research, London: Sage Publications.
(21) Bloodgood, Elizabeth A. & Joannie Tremblay-Boire,(2011), International NGOs and National Regulation in an Age of Terrorism, in: Voluntas: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations, Vol. 22, No. 1 .
(22) Borell, K., (2008), Terrorism and Everyday Life in Beirut 2005: Mental Reconstructions, Precautions andNormalization, in: Acta Sociologica, Vol. 51, No. 1
(23) Boyns, David & James David Ballard,(2004), Developing a Sociological Theory for the Empirical Understanding of Terrorism, in: The American Sociologist, Vol. 35, No. 2 .
(24) Chiha, I. Ibrahim, (2013), Redefining terrorism under the Mubarak regime, in: The Comparative and International Law Journal of Southern Africa, Vol. 46, No. 1.
(25) Clark, A.M., et, al., (1998), The sovereign limits of global civil society, in: World Politics, vol. 51, no.1.
(26) Collins, Randall,(2004), Rituals of Solidarity and Security in the Wake of Terrorist Attack, in: Sociological Theory, Vol. 22, No. 1.

(27) DeLamater, John D. & Janet Shibley Hyde, (1998), Essentialism vs. Social Constructionism in the Study of Human Sexuality, in: The Journal of Sex Research, Vol. 35, No. 1.
(28) Dugan, Gary LaFreeLaura, (2016), Terrorism and Counter-Terrorism, in: Sociology of Crime, Law and Deviance, Volume 5.
(29) Edwards, M., (2009), Civil Society, (2nd ed.), Cambridge: Polity Press.
(30) Egloff, Goetz,(2015), Violence prevention and beyond – Theses on the spirit of terrorism, in: Egyptian Journal of Forensic Sciences, vol. 5.
(31) Fabe, Amparo Pamela,(2013), The Cost of Terrorism: Bombings by the Abu Sayyaf Group in the Philippines, in: Philippine Sociological Review, Vol. 61, No. 1.
(32) Gelles, Michael & Randy Borum,(2005), Al-Qaeda's Operational Evolution, Behavioral Sciences and the Law Behav. Sci. Law, vol.23.
(33) Gentles, Stephen J., et al., (2015), Sampling in Qualitative Research, in: The Qualitative Report, Volume 20, No. 11.
(34) Gibbs, J.P., (1989), Conceptualization of terrorism, in: American Sociological Review, Vol. 54, no.3.
(35) Goodwin, Jeff, (2006), A Theory of Categorical Terrorism, in: Social Forces, Vol. 84, No. 4.
(36) Hoffman, B.,(2006), Inside terrorism revised and expanded Edition. New York: Columbia University Press.
(37) Kappeler, E. Victor& Aaron E. Kappeler, (2015), Speaking of Evil and Terrorism, in: Sociology of Crime, Law and Deviance, Volume 20.
(38) Karaffa, C., (2012), Intellectual courage and the social construction of terrorism: Embodying reality, Pittsburgh, PA: University of Pittsburgh.
(40) Kelly, C., (1995), "Civil and Uncivil Religions: Tocqueville on Hinduism and Islam," History of European Ideas, vol. 20, no. 4.
(41) Locatelli, Andrea,(2014),"What is terrorism? Concepts, definitions and classifications" In Understanding Terrorism, in: Peace Economics and Development, Volume 22.
(41) Longmore, M. A., (1998), Symbolic interactionism and the study of sexuality, in: The Journal of Sex Research, vol.35, no.1.
(42) Łucka, Daria, (2002), Communitarian Concept of Civil Society, in: Polish Sociological Review, No. 140.
(43) Marvasti, Amir,(2005), Being Middle Eastern American: Identity Negotiation in the Context of the War on Terror, in: Symbolic Interaction, Vol. 28, No. 4 .
(44) McManus, Anne-Marie,(2013),Sentimental Terror Narratives, in: Journal of Middle East Women's Studies, Vol. 9, No. 2,
(45) Mythen, Gabe & Sandra Walklate,(2006),Criminology and Terrorism: Which Thesis?, in : The British Journal of Criminology, Vol. 46, No. 3 .
(46) Nisbett, R., (2003), The geography of thought: How Asians and Westerns think differently and why. New York, NY: The Free Press.
(47) Reich, Walter, (1998), Origins of terrorism psychologies, ideologies, theologists, states of mind, (Washington, DC: The Woodrow Wilson Center Press.
(48) Rodriguez, Orlando, (2003), A Civil Defense against Terror, in: Research in Social Problems and Public Policy, Volume 11.
(49) Schraut, S., and Weinhauer,K, K.,(2014), Terrorism, Gender, and History, in: Historical Social Research, Vol. 39, No. 3 .
(50) Shankar, Shobana, (2014), Civil Society and Religion, in: E. Obadare (ed.), The Handbook of Civil Society in Africa, N.Y: Nonprofit and Civil Society Studies.
(51) Sidel, Mark, (2006), The Third Sector, Human Security, and Anti-Terrorism, in: Voluntas: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations, Vol. 17, no. 3.
(52) Silke, A., (2001), Devil You Know: Continuing Problems with Terrorism Research, in: Terrorism and Political Violence, vol. 13, no. 4.
(53) Spilerman, Seymour &Guy Stecklov, (2009), Societal Responses to Terrorist Attacks,

in: Annual Review of Sociology, Vol. 35.
(54) Stevens, Michael J., (2005), What is Terrorism and Can Psychology Do Anything to Prevent It?, in: Behavioral Sciences and the Law, Behav. Sci. Law, vol.23.
(55) Tiefenbrun, Susan,(2003), A Semiotic Approach to a Legal Definition of Terrorism, in: ILSA Journal of International & Comparative Law, vol.9.
(56) Turk, Austin T., (2004), Sociology of Terrorism, in: Annual Review of Sociology, Vol. 30.
(57) Tomar, Cengiz, (2008), Between Myth and Reality: Approaches to Ibn Khaldun in the Arab World, in: Asian Journal of Social Science, Vol. 36, No. 3/4.
(58) Venturi, B., (2011), Civil Society Organisztions and Conflict Resolution,in: International Journal on World Peace, Vol. XXVIII ,NO. 2.
(59) Weinberg, L. A., & S. Hirsch-Hoefler, (2004), The challenges of conceptualizing Terrorism, in: Terrorism and Political Violence, vol. 16, no. (4).
(60) Welch, Michael, (2015), Postmodern Torture and the Conceits of the War on Terror, in: Sociology of Crime, Law and Deviance, Volume 20.